١٦٨

الاشتراك بالقرش المصرى
٦٠ للجمهور في مصر
٤٥ للطلبة والعمال »
٨٠ مع المسامرات للجمهور »
٦٠ » » للطلبة »
وللخارج زيادة ٤٥ لكل مجلة
الادارة { بحارة الملكين أمام الباب البحرى لحديقة الازبكية نمرة ٤

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفى

SCHEHERAZADE
Directeur - Propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
RUE ELGUNINA IL BAHARRY
4 Haret IL Malikein
Cairo

مسلسلات شهرزاد

فى آخر كل عدد روايتان مسلسلتان آية فى الحبك وانسجام الخيال وقد رأت الادارة ان تطبعهما بنمر خاصة لكل رواية ثماني صفحات لكى يستطاع فصلها وجمعها بعد الانتهاء وهما :

صرعى المال

تبتدىء فى هذا العدد
من صفحة ٨١ — ٨٨
ويوافق ٤٣ — ٥٠ من
أرقام المجلة

الليلة العاصفة

تبتدىء فى هذا العدد
من صفحة ١٧ — ٢٤
ويوافق ٥١ — ٥٨ من
أرقام المجلة

فهرس قصص العدد الثامن والستون بعد المائة

م	ص	
١٥٤٦	٤	روابط الزواج
١٥٤٧	١٥	جثة هامدة (مصورة)
١٥٤٨	٢٣	الغزوات (قصة مصرية)
١٥٤٩	٢٧	سلفنى زوجتك (مصورة)
١٥٥٠	٣٧	الوداع
	٤٣	صرعى المال (الرواية المسلسلة)
	٥١	الليلة العاصفة (الملحق الروائى)

مس روسيا

روابط الزواج

بقلم الاستاذ احمد عبد القادر المازني

وثب الطفل من حجر أمه وهو يقول.

— عمي جه.

ووقف في وسط الغرفة في انتظار القادم، واعتدلت الطفلة في جلستها ، وتهيأت للوثوب بدورها .

وانقضت دقيقة حتى فتح الباب ووقف على عتبته رجل في الثانية والثلاثين من عمره ، ربعة القوام ، ضيق العينين الى حد ما ، طويل الاهداب ، لامع اللحاظ ، مخروط الوجه اسيل الخد ، أنيق الثياب .

ووثب الطفل اليه ، وتعلق بذراعه اليمنى ، وانحنى الرجل عليه فقبله وهو لا يزال مخفيا يده اليسرى وراء ظهره ، ثم التفت الى الطفلة التي كانت قد دنت منه في حياء ، وقبلها بدورها ثم قال للطفلين باسما

— من منكما يعرف ما أخفيه وراء ظهري ؟

فقفز الطفل وقال .

— موز

وقالت الطفلة

— شوكلاته

فقال الرجل

— برافو اعزيزه . انها شوكلاته ولكنها ليست وحدها

-- وملبس ياعمي .

وأظهر الرجل علبة متوسطة الحجم وناولها الطفل قائلا .

— اعطها لو الدتك لتقسمها بينكما :

ثم تقدم الى اهل الدار وحيا أخت زوجته ثم ابنة عمها وكانتا واقفتين في انتظاره ، وقال .

— فين مي محمد

— لم يحضر بعد

— ووالدك

فابتسمت وقالت .

— عقبال عندك معزوم في فرح

— حال بابخته .

وجلس على مقعد وثير ذي مسندين ، وجلست أخت زوجته الى جانبه ، وابنة عمها قبالته .

كان هذا منزل حميه الأرمل ، وكانت تقيم فيه أخت زوجته الكبرى واسمها نعيمة وزوجها وابنة عمها اليتيمة واسمها فوزيه

وكانت فوزية فتاة في العشرين من عمرها ربعة القامة أقرب الى القصر ، مندمجة الجسم في امتشاق وفي غير بدانة ، سوداء العينين واسعهما مستقيمة الانف واسعة الفم الى حد ما ، رفيعة الذهن خمرية اللون.

وجلست فوزية تخالس كامل النظر وتستمع الى الحديث الدائر بينه وبين نعيمة في صمت وسكون .

وقالت نعيمة

— وكيف حال اختي؟

— انها بخير .

— ولماذا لم تأت بها معك ؟

— لم أكن في المنزل حين اعتزمت المجيء ، بل

كنت مع اخوانى فى القهوة ثم رأيت أن أزوركم
ثم ابتسم ونظر الى فوزية وقال.
— أم هل ترونى قد اخطأت ؟
فضحكت نعيمة وقالت .
— كلا بالطبع ولكنا كنا نريد أن نراها فقد مر زمن طويل على زيارتها الاخيرة لنا .
— يظهر انها مشغولة
— فيم انشغالها ؟ وهى لاتعانى «أرف» الاطفال؟
فتجهم وجه كامل ولازم الصمت ولم يجب على هذا وبدا الألم فى عينيه .
ورأت فوزية مابدا على وجهه من الكمد إذ كانت قبالته تراقب حركاته وسكناته وحديثه، فشعرت بصدى ألمه فى قلبها وانعكس كمده على وجهها ، وعمدت الى تغيير موضوع الحديث فقالت
— هل ذهبت الى سينما رمسيس هذا الاسبوع يا... سى كامل ؟
فنظر اليها ملياً قبل أن يجيب وأشرق وجهه وهو يحدجها بانظاره ثم قال
— كلا فهل تودين الذهاب اليها ؟
— آسفة لاننى ذهبت أمس مع سى محمد وقد انتظرناك لتذهب معنا ولكنك لم تحضر .
فظهر الامتعاض على وجه كامل وقال فى صوت خافت
— لم اخرج من منزلى البارحة .
ثم نظر اليها نظرة العتاب وقال
— وانى لى أن اعرف وأنت لم تفوهى بلفظ عن ذلك امس الاول حين كنت هنا .
فعضت فوزية شفتها وقالت
— لم يحضر لنا هذا الخاطر الا ظهر البارحة حين كنا نتناول الغداء واخبرنى سى محمد عن هذه الرواية ؟؟
فضحك كامل ضحكة متكلفة ليخفى كمده ثم قال
— ويظهر أنك متلهفة على رؤية هذه الرواية فلم تفكرى فى تأجيل الذهاب الى اليوم
وقامت نعيمة فى هذه اللحظة لامر ما ، فنظرت فوزية الى كامل نظرة الابتهال والاعتذار ولكنه اشاح بوجهه

ونظر الى سقف الغرفة كأنما هو يعجب بلونه الابيض الذى لانقش فيه
وقالت فوزية بعد لحظة
— اظن أن سى محمد قال أنها آخر ليلة فى البرجرام .
فضحك كامل ضحكة خافتة تنم عما فى قلبه من ثورة عاصفة متكتمة وقال
— آه . تظنين ؟ كلا ياسيدتى فان البرجرام سيتغير بعد غد .
فكادت فوزية تبكى لسبب لاتدرى كنهه وقالت فى صوت خافت اشبه بالهمس
— آسفة
ولكن كامل لم يجب واخرج علبة السجاير من جيبه ، واشعل سيجارة
واتى الطفلان فوقفا بين ساقيه فطوق كلا منهما بذراع وانحنى على الطفلة عزيزة وقال لها فى لهجة ساخرة
— وهل ذهبت الى السينما ياعزيزتى ؟
— لأ ياعمى . بابا مرضيش
— له حق يابنتى . أنت تلخمية
فقالت فوزية فى صوت باك
— سى كامل، يعنى إيه ؟
ولكن كامل لم يجب بل نظر الى الطفل حسن وقال
— وانت ياحسن هل ذهبت الى السينما مع بابا ؟
— لأ ياعمى .
فنظر الى فوزية نظرة ملتهبة لم تدم اكثر من لحظة قصيرة ثم وقف على قدميه ونادى اخت زوجته بصوت عال
— نعيمة .
وسرعان ما دخلت نعيمة فقالت
— الله ! انت رايح فين
— الى البيت طبعا
— لسه بدرى
— كلا فان لدى عملا أريد ان اتمه
ورفع حسن فقبله ثم عزيزة ثم التفت الى نعيمة يحدثها

وهو يسير صوب الباب

— يعنى أنا كل ساعة والثانية بجى عندكم وأنت مش حتزورينا بقا

— أنا ماوزة اجى والله بس ملخومة اشوشتى

— لا لا ياستى دا كلام مايتفمش . لازم تزورينا

— يمكن اجى بكره شويه

— يبقى كتر خيرك

ومد يده اليها وكان قد وصل الى الباب ، وفوزية واقفة وراءه كأنما قد سمرت فى مكانها وقد شعرت بما يرمى اليه من وراء ذلك

وخرج كامل من الدار دون أن يحييها

(٢)

وما اقفل الباب وراء كامل حتى التفتت فوزية الى نعيمة وقالت لها

— أنا ذاهبة لأنام فان بى صداعا أليما

فاقبلت عليها نعيمة فى حنو عظيم وقالت لها

— لابأس عليك . خذى برشامة يافوزيه . وسأعد لك فنجانا من اليانسون

— سأتناول البرشامة فقط ولا حاجة بى الى اليانسون واظن أن بى تعبا شديدا هو علة هذا الصداع

ثم ابتسمت فى وجهها ابتسامة مغتصبة وقالت

— فلا تقلقى ياأختى ، تصبحى على خير

— ان شاء الله تصبحى بخير

— أشكرك

ودخلت فوزية غرفتها وأغلقت الباب عليها وأوصدته بالمزلاج ، ثم ظلت بضع دقائق واقفة وسط الغرفة

واندفعت فجأة الى السرير وتهالكت عليه وأخفت وجهها فى الوسائد ، وطفقت تبكى بدمع هتون

وكان السكون سائدا فى انحاء الغرفة لايقطعه غير صوت نشيجها المتقطع وزفراتها الحارة ، وكان صوت الطفلين يدوى بين حين وحين فيصل إلى آذان كل من فى الدار

ومضت الدقائق واحدة فى أثر الاخرى ، ثم انقطع بكاء الفتاة ، وظلت راقدة على السرير لحظات وهى لا تحرك ساكنا

وجلست أخيراً على حافة السرير ، وكفكفت دمعها ، واستندت براحتى كفيها على السرير ، ومالت فى جلستها إلى الامام ، وراحت تفكر

ياللغباوة الرجال وحمقهم وسخافتهم ! أيحسب كامل انها خرجت مع محمد حبا فى سواد عينيه ؟ أولا يستطيع أن يدرك أنها ترمى من وراء هذا أن تتمكن من الخروج وحدها مع كامل كما خرجت مع محمد من قبل ؟ وان لم يكن قد أدرك هذا ، أو لم يستطع ادراكه ، أولم يكن أجدر به الاستفسار منها عن حقيقة الامر ؟

وكيف جرؤ ان يخرج من الدار دون ان يحييها ؟ أيحسب انها تحتمل منه هذه الاهانة العظيمة فى صمت وسكون ؟

وانبعث صوت دفين فى قلبها فقال لها

— نعم ستحتملين هذه الاهانة وأعظم منها فى سبيل الوصول إلى غايتك التى تنشدينها ، أم هل تراك تؤثرين البقاء فى الدار فتاة عانسا طوال الحياة فلا تتذوقين مدى العمر طعم الحياة الزوجية التى تتلهفين عليها ، تجلدى أيتها الفتاة المسكينة واحتملى هذا وأكثر منه حتى تفوزى بغرضك ، ولا تنسى ان الزواج جميل ، وان العزوبة رهيبة

وتفتحت إذن الفتاة إلى هذا الصوت الدخيل ، وهى مشدوهة شاردة النظر لا تطرف عينها ولا تتحرك فيها جارحة

— نعم لقد تزوجت الكثيرات من أترابها ، وبقيت هى دون أن تنال ما تنشده كل فتاة فى حياتها ، بينما هى أشد ممن تزوج من أترابها لهفة على الزواج

الزواج ! لشد ماتود ان تكسر لها ذراع أو ساق فى سبيل الزواج ، وكم من ليلة أنقضت وهى راقدة فى فراشها تفكر فى أمرها ، وتدعو الله أن ينعم عليها بزوج ، وتحلم بهذا الزوج ساعات طوالا ، وتثنى « اللحاف » تحت ذراعها وساقها وتحتضنه إلى صدرها متخيلة انه الزوج المنشود

وان تنس لا تنس تلك النوبات الهستيرية الرهيبة التى استولت عليها وهى وحيدة فى غرفتها، فكانت تبكى وتنتحب ، وتنفش شعرها وتكاد تقطعه وتمسك بثيابها وتهم بتمزيقها ، وتتهالك على فراشها وتتلوى عليه كمن لدغتها أفعى ، ثم تهدأ ثورتها وهى محتضنة اللحاف إلى صدرها ، وتسكن لنفسها مرغمة

أتراها تنسى مثل هذه الليالى العصيبة التى مرت بها والتى ستمر بها أمثالى ان هى لم تتزوج ؟

كلا وايم الله، ولطالما تمنت أن تتزوج ولو من رجل ليس أهلا لها حتى لا تنتابها هـذه النوبات الهستيرية الرهيبة

ثم ظهر كامل فى الميدان وأكثر من تردده على الدار رغبـة فى رؤية الأطفال لحرمانه منهم ومداعبتهم وملاعبتهم ، وكانت كثرة تردده على الدار سببا فى توثق عرى المودة بينه وبينها

وهمس الشيطان فى أذنها همسته، وطفق يرددهـا فى أذنها ليل نهار ، وهى تطرد هذا الخاطر عن ذهنها، وتجاهد فى ابعاده عنها ، والتغاضى عنه، وكيف تستطيع أن تفكر فى زوج ابنة عمها ؟ ويقول لها الشيطان

— ولم لا ؟ ألست أحق منها بهذا الرجل وأجدر ؟

لو انها استطاعت أن تحقق رغبته وتعقب له نسلا لكانت أجدر بزوجها ولكنها امرأة عاقر وهو رجل يجب ان يجد لنفسه نسلا يخلفه فلماذا لا تحلين مكانها وتأتين اليه بالنسل المنشود ، دعى عنك هذه التقاليد السخيفة الخرافية التى أوجدها الانسان والتى تتنافى مع نواميس الطبيعة التى تقضى ببقاء الأصلح

وتردد قول الشيطان فى ذهنها ، فراحت تعالجه أخذا وطردا ، والشيطان يعالجها به مرة بعد أخرى حتى استقر فى ذهنها أخيراً

وعقدت فوزية العزم على الزواج من كامل ولو كان فى ذلك تضحية ابنة عمها على مذبح غرضها !

تضحية ! هراء هذا انها لا تضحى بابنة عمها . وان من العدل أن تنال نصيبها من الزواج كما نالت ابنة عمهـا التى مضى على زواجها من كامل ستة اعوام استمتعت فى غضونها بكل متع الزوجية وهنائها ولذائها ومسراتها ، ولماذا تظل هى عانسا لا تتزوج مدى الحياة دون غيرها ؟

هل ترى ابنة عمها اجمل منها وافتن حسنا ؟ كلا ، وهل تراها أكثر منها مقدرة على امتاع زوجها ؟ كلا وايم الله ولو أن القدر اتاح لها أن تتزوج من كامل لعرفت كيف تمتعه بمظاهر الحب ولذاذاته ، آه لو انفردت به كزوجة إذن لعرفت كيف تذكى نيران الحب فى قلبه وتلهبه إغراما بها ولاستطاعت ان تطبع قبلة حارة على شفتيه ترسل دماءه فوارة فى عروقه ثم تجفل كالغزال نائية عنه، فيعدو وراءها ويهم أن يمسك بها فتنثنى بين ذراعيه كالافعى وتلصق جسمها بجسمه ثم تنأى بعيدة عنه ، حتى تعرف أن ثورة حبه قد بلغت اوجها فتتظاهر بالخور والضعف وأنها اندحرت أمام هجماته ، نعم فان الرجـل بطبيعته يحب أن يرى انتصاره بعينيه وان يظفر بفريسته فى شئ من العنف والقوة ، أما اذا ألفى المرأة كالماء ليونة وسهولة فان نفسه سرعان ما تزهدها ، وتسعى فى طلب قنيصة أخرى يعانى فى الظفر بها تعبا ونصبا

لقد خلق الرجل بطبيعته صيادا فاذا استطاعت المرأة أن ترضى فيه هذه الطبيعة فقد عرفت كيف تتملكه ولـكن يجب أن ينتهى هذا الدور التمثيلى منها بانتصاره عليها حتى تحمله على أن يعيد الكرة مرة أخرى

أنها امرأة وانها لانثى تعرف كيف تستهوى لب الرجل وتفتن قلبه وتلهب غرامه ، وتثير دماءه نارا ذائبة فى عروقه ولـكن القدر الظالم يعاندها ويقسو عليها ويحرمها من متع الحياة، ويحرم الزوج المبتغى من الاستمتاع بها

ابنة عمها ؟ هيه، ومن هى ابنة عمها ؟ أليست امرأة عادية لا تتميز من النساء الأخريات بشىء اللهم الا بوجه جميل وقوام رشيق ؟ ولـكن هل نضجت فيها الأنوثة الحقة وهل حذقت استهواء قلوب الرجال ؟ كلا وما هى الا سيدة منزل وربة دار ولـكنها ليست زوجة ، أما هى فانها تجمع كل هذه المزايا ، وأن كان القدر يأبى الا ان يطوى هذه المزايا ويخفيها فى زاوية مهجورة اعواما عديدة

(٣)

دخل كامل داره ، فاستقبلته زوجته دولت بابتسامة جميلة ، وتبعته الى المخدع حيث شرع يخلع ثيابه والفته متجهم الوجه مقطب الجبين فسألته في رفق

— مالك ياسي كامل ؟

— ماليش

فلم تعد السؤال حتى انتهى من خلع ثيابه وارتداء جلبابه فقالت له

— هل أعد لك العشاء ؟

— كلا ، أنا عاوز قهوة

فذهبت دولت تصنع القهوة له ، وجلس كامل على الاريكة الى جانب النافذة وارسل بصره من خلالها الى الفضاء الفسيح المترامى الاطراف والى السماء الصافية الاديم التي تناثرت النجوم فيها

وشرد ذهنه الى حيث كان منذ لحظات ، ونظر الى ذلك الوجه الذي تمثله خياله ، وجه فوزية ، وسرعان ماوثبت كلماتها الى ذهنه وطنت فيها طنينا مفزعا ، فارتفعت حرارة دمائه ، وشعر بنيران الغيرة تلهب قلبه

لماذا خرجت فوزية مع محمد ؟ أتراها تلعب معه ذلك الدور الذي لعبته معه ؟ أم هي تحب محمدا وتسخر منه — كامل — وتهزأ بقلبه ؟

ويل لها أن كان هذا غرضها الذي ترمى اليه ؟

ولكن لا ، فانه لايعتقد هذا الرأى القائل ، وانه لموقن أنها تحبه وتهواه دون غيره من الناس قاطبة. وهل ينسى أن حبها العظيم له وتدلهها في هذا الحب قد أرغمها على الافضاء عن انه زوج ابنة عمها ، فراحت مكرهة ، تبدى له آيات حبها وغرامها آية آية حتى اضطر بدوره أن يفتح عينيه وأن يرى فيها فتاة تحب وتعشق بعد أن كان يراها فتاة من الاسرة لايجوز له أن ينظر اليها بعين الاشتهاء .

وراح كامل يكد ذاكرته لعله يذكر أول عهده بهذا الحب ، وليتثبت من انه لم يكن هو علة هذه العلاقة التي يرى فيها أثما وخيانة لزوجته ولأسرة هذه الزوجة

لا .. لا .. وانه ليذكر تلك النظرات الغريبة التي كانت فوزية ترسلها اليه كلما ذهب الى دارها ، والتي كان يعجب من أمرها أشد العجب ويسائل نفسه في كل مرة لماذا تنظر اليه فوزية مثل هذه النظرات الغريبة التي لم يكن يدرك كنهها ذلك اليوم الذي ذهب فيه الى دارها فلم يجد في الدار غيرها ، فبادرت حين رأته بقولها

— عجيب لقد كنت أفكر فيك هذه اللحظة وكنت أشعر انك قادم الآن .

فاجابها في حسن نية

— قلب المؤمن دليله

— قلب المؤمن أم قلب ...

وسكتت ولم يفكر كامل فيما كانت تريد أن تقوله ولم يسألها مابقية جملتها ، بل جلس في الردهة وسأل عن الاسرة حتى اذا علم انهم في الخارج انتظر حتى يتم تدخين سيجارته ، وفوزية جالسة قبالته ترسل تنهداتها في فترات قصيرة حتى اضطر أن يقول لها

— مابالك تتنهدين يافوزية ؟

فنظرت اليه نظرة فاتنة دهش منها وقالت

— أتريد أن تعرف ،

فكانت دهشته أعظم من جوابها فقال

— وهل هناك مايمنع ؟

— ربما

فثار فضوله ولكنه ضبط نفسه وقال

— اذا كان هذا مايرين فانى لاأحب أن أرغمك على الكلام .

فصمتت لحظة ثم قالت

— لندع أمرى جانبا الآن وأجبني على هذا السؤال . ماذا تفعل المرأة اذا أحبت رجلا متزوجا ؟

فنظر اليها كامل نظرة العجب وقال .

— إن امرك غريب اليوم يافوزية فما الذي أوحى اليك بهذه الفكرة ؟

— هو خاطر طاف بذهني اريد أن أعرف الجواب عليه .

— وهل يبادلها الرجل هذا الحب .

— انه لايعرف حبهـا فهو يغمض عينيـه حتى لايرى هـذا الحب المتقد، ولو كان يبادلها الحب لهان الخطب ولعرفا كيف يتفقان فيما بينهما، ولكني أحدثك عن رجـل لايرى ولا يبصر ؟ ولست اتهمه بالعمى أو الغباء، فهو ذكي الفؤاد قوي الملاحظة، ولكنه لأمر ما لم يفتح عينيه حتى لايرى هذه المرأة المسكينة .

— انها معضلة يافوزية . فهل هي تلتقي به ؟

— وتجلس معه كما أجلس معك !!!

— ألم تحاول ابداء حبها ؟

— لقد بذلت كل مافي طوقها ولكنه لايبصر .

— انها معضلة يافوزية

ثم ضحك وقال .

— أراك تتحدثين في حرارة كأنما هذا الحديث يدور عن نفسك

— افرض هذا فهل هناك مايمنع أن أحب .

— كلا ، ولكن لماذا تحبين رجلا متزوجا ؟

فضحكت ضحكة مرة وقالت :

— ولأفرض معك انني صاحبة القصة فاقول لك لانه الوحيد الذي استهدى قلبي وفتن لبي وسبي فؤادي ألا يجوز أن تحب أنت امرأة متزوجة أم هل ترى أن قلبك وقف على الفتيات دون المتزوجات ؟

— هـذا حق ولـكن .... ألا تستطيعين كبح جماح هـذا الحب .

— كلا .

— أهو من القوة والعنف الى هـذا الحد ؟

— نعم ولنفرض انني أعبده .

— إذن .. استرعي نظره وإن كان في هذا جناية على امرأته

— وماذا لو كان يريد ألا يرى كأنه متعمد ؟

— احمليه على الرغم منه على رؤية حبك

— انني أحـدثك عن امرأة لا عن رجل ، والمرأة لاتستطيع أن تبدأ باعلان حبها كما تعلم

— هذه مسألة تتوقف على الظروف يافوزية ، والواقع أنها مشـكلة لأن الرجل الذي تحبه متزوج فلابد لها من الوثوق بادىء الامر بحبه لها

— وهيهات

وكانت دهشته عظيمة ولكنه عجل بتغيير الموضوع حتى إذا انقضت دقائق بعد ذلك وقف على قدميـه وقال :

— بلغيهم سلامي حين يحضرون

فنظرت اليـه نظرة فاترة وقالت دون أن تمد اليه يدها :

— ألا ترى انك متعجل في مغادرة الدار ؟

— لأن عندي موعداً هاما

فضحكت وقالت

— سرعان ماتختلق الاعذار . انت وشأنك ولكني عرفت انك لاتحب مجالستي

— لماذا هذا الحديث يافوزية وانت تعرفين مكانتك عندي ..

— والله إني لاأعرف

وتنهدت فقال على عجل

— انك تعرفين مودتي لك يافوزية فلماذا هذ الكلام الغريب ؟

— مودتك ؟ آه أشكرك .

ومدت يدها اليه فحياها وخرج

ومنذ تلك اللحظة وهو يرى فيها فتاة أخرى ، ثم استطاع ان يدرك عن يقين ان حديثها القديم لم يكن دائراً إلا عليه وعليها وانه هو الرجل المتزوج الذي تشير اليه وانها هي الفتاة التي أحبت ولا تدرى كيف تعلن حبها

ومنذ ذلك اليوم بدأ كامل يتبين مالها من حسن وجمال واناقة ورشاقة وسحر خلاب ، وعرف انها فتاة طوبى لمن يتبادل الحب معها وينعم بغرامها

وبدأ حبه لها ينمو ويترعرع على مدى الايام حتى أصبح كل من الاثنين واثقاً من حب صاحبه وغرامه

ووثبت ذاكرة كامل من الماضي إلى الحاضر

وشعر بالغيرة تنهش قلبه ، وهو لا يستطيع أن يعلل خروجها مع محمد وحدها دون ان يكون معها

طفل ، وهل تراها الحادثة الاولى من نوعها؟ ومن يدرى انهما ، وهما فى دار واحدة ليل نهار ، يتبادلان الحب منذ أمد طويل ، وانها ، بدافع الملل والسأم ، راحت تبادل كامل الحب حتى تنعش قلبها الذى يكاد النعاس يستولى عليه ، وتذكى تلك النيران التى اشتعلت يوما ثم هى تكاد تخمد؟ أليس من النساء من هـذا أمرهن ، يبدلن عشاقهن كل يوم كما يغيرن ثيابهن؟ أوليس هناك من النساء من يستمتعن بكل لحظة تمر بهن ولا يعرفن كثيراً أو قليلا عن الاخلاص فى الحب ، والتفانى فيه ؟

وقطع تيار أفكاره دخول زوجته دولت بالقهوة ، فنظر اليها نائم راح ينظر وينظر وهى تملأ الفنجان له .

ودارت على عقبها واتجهت إلى آخر الغرفة وأتت بمقعد من الخيزران وأقبلت به تتهادى فى مشيتها الرشيقة ، وكامل محدق النظر فيها كأنه يراها لأول مرة

ورأى كامل جمال زوجته وقوامها الممشوق وخصرها النحيل وجسمها البض المتين التكوين ، وارتفعت إلى وجهه عيناها ، والتقت بأعينه ، ورأى ما فيهما من جمال وسحر ، وعجب كيف يمكن ان يهجر مثل هـذه المرأة الجميلة الفتانة ؟ ولكنه لايدرى ما الذى حدث له حتى أصبح ينظر إلى زوجته وكأنهـا اخته او امه وليست زوجته التى يحل له ان يحتضنها إلى صدره ويقبلها ويبادلها الغرام؟ أترى فوزية اكثر سحراً او خلبا للالباب؟ ربما او هو يكاد يكون على يقين بأنها سلبت لبه فى حين عجزت زوجته عن الاحتفاظ بقلب زوجها

وما درى « السيد » كامل ان لكل جديد لذة خاصة ، وان المرء يشتهى ما ليس فى متناول يده ، وانه لو تزوج من فوزية وطلق دولت ثم رأى مطلقته بعد زمن طويل لاشتهاها وأغرم بها ، على الرغم من انه فى يوم ما تذوق حلاوة حبها .

وقالت له زوجته

— ما بالك تنظر إلى مثل هذه النظرات؟

فاستيقظ من شروره وألهمه الله ان يقول

— لاننى جم الاعجاب بك يادولت

فأشرقت الابتسامة فى وجهها ، وعلت وجنتها حمرة خفيفة واقبلت على زوجها وطوقت عنقه بذراعيها وقالت

— اتعلم أنك بهذه الكلمة قد محوت من قلبى شقاء ايام عديدة كنت اشعر أنك قد نأيت عنى بقلبك وكنت اخشى أن يكون الملل منى قد دب الى فؤادك ؟

فخز هذا العقاب الخفى فى قلبه وقال وهو يغتصب ابتسامة

— لا تجعلى هذه الوساوس تساورك يادولت فانك تعرفين عظم حبى لك وما هى الا كثرة ما احمل من الاعمال .

— ظننت أن مبعث ذلك حرمانك من الاطفال

— هراء يادولت فنحن فى ريعان الصبا وقد ينعم علينا الله بالبنين ، فلا تفكرى فى ذلك . وما حيلتنا

فقالت دولت فى صوت باك

— بودى لو تفقأ عينى وآتيك بولد تنعم به وحتى لا تنقم منى .

— منك أنت ؟ وما ذنبك ؟ كلا يادولت فلست ناقما منك علم الله . دعينا من هذا الحديث الذى يؤلمك .. والذى يؤلمه لعمرى

(٤)

طرق الباب

وسمع كامل الطرق وهو فى غرفته فقام من مكانه متثاقلا متكاسلا ، وسار فى بطء الى الباب وهو ساقط باهن القادم الذى قطع عليه تيار افكاره

ثم فتح الباب

واذا به وجها لوجه امام فوزية

وبدت الدهشة على وجهه ، وتفتحت عيناه وظل واقفا فى مكانه لا يتحرك فقالت فوزية باسمة

— الا تريد أن تسمح لى بالدخول

فاستيقظ وتنحى عن الباب وقال

— ادخلى . تفضلى . ولكن ما الذى أتى بك

— قدماى طبعا .

— طبعا ولكن

فاستدارت له وقالت

— ولكن ماذا ، ألم تكن تريد أن ترانى

فبادر على عجل قائلا

— كلا . كلا بالطبع . ليس هذا ما اريد أن اقول أنك تعلمين أن ابنة عمك دولت مدعوة الى الغداء عندكم فكيف استطعت ترك الدار والمجيء الى هنا ؟ وبأى عذر ؟

فلم تجب حتى وصلت الى مقعد ثم التفتت اليه وقالت ساخرة

— اتسمح لى بالجلوس

فابتسم بدوره وقال

— كلا

— ولكنى أريد أن اجلس

وجلست فعلا ثم قالت

— لقد خرجت قبل مجيء زوجتك لشراء بعض الاشياء وعلمت أنها قادمة فى الساعة التاسعة فجئت اليك بعد ذلك

فخطا نحوها خطوات ثم وقف قبالتها ووضع يديه حول خصره وقال

— ولكن لماذا ؟

— لانى أريد أن أحدثك

— فيم تريدين محادثتى

— فى سخافتك وحماقتك

فارتفعت حواجبه فى دهشة وقال بعد لحظة

— وهل تظنين أننى سخيف احمق ؟

— لست كذلك البتة الا فى مسألة واحدة كنت فيها مثال السخافة والحماقة

— وما هى هذه المسألة ؟

فنظرت اليه وقالت

— اتريد أن تظل واقفا حتى تذكرنى بعدم رغبتك فى وجودى ؟

فجلس على المقعد قبالتها وقال

— وهذه سخافة منك : نعم ؟

— لماذا انقطعت عن زيارتنا فى الايام الاخيرة ؟

فاجابها فى برود

— لاننى لا اريد زيارتكم

— لماذا ؟

— اظن اننى حر أفعل ما اشاء

— كلا لست حراً واظن أن لى بعض الحق فى سؤالك

فضاقت عيناه ثم قال فى صوت جاف

— ربما كان لك هذا الحق الذى تدعينه . أما اليوم فان لدى هذا الحق مع آخرين

— أليست هذه سخافة ؟

— كلا .

فاعتدلت فى جلستها ومالت إلى الامام وقد استندت بذراعيها على مسندى المقعد وقالت

— اسمع . كان واجباً عليك ان تستفسر حتى تستوثق اما هذا التعجل فى الحكم فهو الذى ادعوه سخافة وحماقة . والواقع الذى حدث اننى تعمدت الخروج مع سى محمد لأننى اريد ان تكون هذه سابقة استطيع ان ارتكن عليها فى الخروج ... فى الخروج معك . ألا تستطيع ان تفهم هذه الحقيقة البسيطة ؟

فظلت عيناه تنظر اليها نظرة السخر وعدم التصديق وقال

— اهذا هو العذر الذى كدحت ذهنك فى غضون الايام الماضية حتى تظفرى به ؟

— كلا ولكنه الحقيقة المجردة . ولو انك سألتنى يومئذ لأخبرتك به ولكنك خرجت من الدار غاضبا ساخطا وبلغ السخط منك انك لم تحيينى كأنى خادمة .

— بل لأنك تهزأين بى وتسخرين من قلبى .

— اسخر منك ومن قلبك ؟ أليست هذه قسوة فى الاتهام ؟

ثم وقفت واقبلت عليه ووضعت يدها على كتفه وقالت له

— كامل . لك ان تظن بى ما تشاء فليس لى سلطان على ذهنك وعقلك ولكنى أريد أن أصرح لك علانية بما كتمته كل هذه المدة المديدة التى أربت على العامين

والتي عانيت في غضونها أشد الآلام وأعنف الأوجاع، تارة في تفتيح عينيك وطورا في ابداء ما اكنه لك بين أضالعي وفي اعماق قلبي من الحب. أعلن لك اليوم حبي ولك بعد ذلك ان تظن بي الظنون. وستريك الايام انني أخلصت لك في حبي اخلاصا قبل ان تجد مثيله من غيري من النساء.

وهمت ان تتجه إلى الباب فأمسك بيدها ثم وقف على قدميه وقد برقت عيناه وخفق قلبه، واضطربت أوصاله، وبدأ يلهث وقال

— فوزية.. فوزية بربك اصدقيني القول. أتحبينني كما تقولين.. وحدي

فحدجته بنظرة قاسية وقالت

— أتظن انى أشرك في حبك عشرة رجال؟

— فوزية. انك تعلمين انني أهواك وانني...

— لو كنت حقاً تهواني كما تقول لما أنزلتني هذه المنزلة الحقيرة وظننت بي مثل هذه الظنون؟!

— انها الغيرة يافوزية

— انها الحماقة.

— ليكن إذن فليست ظنوني صحيحة؟

— لاأجيب على هذا.

ولم يستطع كامل في هذه اللحظة الا ان يطوقها بذراعيه ويقول لها

— هات عربون الحب يافوزية

وما شعرت فوزية بالتصاق جسمه بجسمها حتى أحست بالكهرباء تسري في كل أوصالها وبالدماء تلهب وجهها، فألصقت ساقها بساقه وأبعدت كتفيها كأنها لاتريد الالتصاق بها وقالت

— كلا.. كلا.

واشتد اشتهاؤه اليها فزادت قوته وعنفه وجذبها اليه واحتضنها إلى صدره ووضع شفتيه على شفتيها بعد جهد، ولاندري أيهما الذي انتصر على صاحبه ونال ماير يد، ودامت القبلة طويلا حتى خارت قواها فمالت بكل جسمها عليه وألصقت صدرها بصدره ثم ارتفعت يداها حول عنقه، وعصرته في حضن طويل وقبلة مكينة.

ثم انفلتت من بين ذراعيه كالظبي الشرود وهرول كامل وراءها فالتصقت بأحد الابواب وقالت:

— حسبك هذا يا كامل. انه عربون فقط. ولنؤجل الدفعات إلى أوقات أخرى

فقال كامل وهو يلهث

— طالما تمنيت تقبيلك أيتها الفاتنة، وهاقد حانت الفرصة.

— ونلت ماتريد.

— كلا فاني أريد ان انتقم منك على ماعانيت من عذاب في الايام الماضية.

وانقض عليها انقضاض الوحش الكاسر. ولو أنه رأى صورته على الشاشة لخجل من نفسه وايم الله.

واستكانت فوزية بين ذراعيه، وكان إذا اكثر من الكلام ونسي التقبيل، ابدت رغبتها في التخلص منه فيعود الى تذكر القبلات والضمات، ويعود فيشتد في احتضانها وفي تقبيلها حتى تفككت مفاصلها وخارت قواها فاغمضت عينيها، واستندت برأسها على كتفه وقالت

— قبلني يا كامل، فقد ضيعت بجهلك وقتا طويلا

ويزداد كامل في تقبيلها وقد فتنه تراخيها بين ذراعيه

وقالت فوزية أخيراً

— لقد اتعبتني. أريد ان استريح قليلا

واتجهت الى اريكة (كنبة) ورقدت عليها. وجلس كامل على حافتها يربت خدها، ويدلك كتفيها بيده

***

ولم تخرج فوزية من الدار الا ظهرا

وكان الاتفاق قد عقد بينهما على الزواج

وكان كامل قد طلب منها أن تمهله بضعة اشهر حتى يعد العدة لهذا الزواج.

(٥)

وكان الله يرى ويسمع

ولم يشأ عدله الألهى أن تظلم امرأة لأنها عاقر، وأن تقوض صرح حياتها فتاة لاشىء الا لشغف هذه الفتاة بزوج تريد أن يحتضنها الى صدره كما تحتضن أترابها

وحملت دولت بعـد أيام معدودات، ولم تظهـر مظاهر الحمل الا بعد اكثر من شهر. ولخوف دولت من وقع خيبة الامل فى نفس زوجها ونفسها لو أن هذا الحمل لم يكن صحيحا فقد تكتمت امرها حتى انقضت اشهر ثلاثة، واصبح اليقين اقوى من الريب.

وكان كامل فى غضون ذلك منهمكا فى مسائله المالية بعد عدته للزواج

غير أن هذه الاوقات كانت تتخللها لحظات أسف وندم على فراقه لدولت، وكثيرا ما كانت تنتابه نوبات شديدة فيمسك بزوجته دولت ويشتد فى احتضانها الى صدره وفى تقبيلها حتى يكاد يخرج روحها من جسمها

وكانت المسكينة لا ترى فى هذه الضمات العنيفة الا مظهرا من مظاهر حب زوجها له فكانت تتفانى فى خدمته وطاعته وارضائه.

وكان هـذا التفانى يزيد موقف كامل حرجة ويسائل نفسه

— ايمكن أن تصبح فوزية فى وفاء هذه المسكينة

ويسارع قلبه الى الجواب بقوله

— كلا والف كلا.

ولـكن الحب كان قد اعمى بصيرة، فما تكاد تتفتح عيناه للحقيقة، وتبدو له الرغوة من الصريح، حتى يسدل النقاب على عينيه فلا يرى الا صورة فوزيه ماثلة قبالته.

واقبلت عليه دولت يوما وقالت

— سى كامل، أريد ان تذهب بى الى طبيب.

فنظر اليها وقال

— ولماذا؟

— انى اشعر بمرض باطنى لا ادرى كنهه

فمط شفته وقال

— حسنا لنذهب بعد ظهر اليوم

***

وخرج الزوجان من عيادة الطبيب

وكان وجه الزوجة مشرقا وضاء تتألق السعادة فى ملامحها وتبرق عيناها ببريق الهناء.

وكان وجه كامل مربدا متجهما عابسا، وإن كانت عيناه تبرقان.

حامل!

زوجته حامل! وحامل بعد ستة أعوام؟ ولكن الطبيب ضحك منه ساخرا حين قال أن أعواما ستة قد انقضت دون حمل فكيف تحمل الآن؟ ثم قال:

— وهل ترى غرابة فى هذا؟ كلا ياسيدى ومن المستطاع أن تبقى أكثر من عشرة أعوام دون حمل ثم تحمل بعد ذلك.

ولـكن ماذا يكون موقفه الآن؟

وكيف يخرج من مأزقه؟

لقد كان عازما أن يتخذ عقمها عذرا وحجة لزواجه من فوزيه إذ لا يجد عذرا آخر يمكن أن يعتذر به. وها هى حجته قد انهارت من أساسها، فلا عذر له بعد اليوم

واهاب بسائق سيارة وقال لزوجته.

— اركبي واذهبي الى الدار وسألحق بك بعد قليل

فدهشت وقالت.

— ولم السيارة؟ ألا أستطيع أن أركب الترام.

— كلا فالترام كثير الزحام وقد يصطدم بك أحد

— لا تخف

— كلا بل اركبي السيارة.

وسرت الزوجة المسكينة من عنايه زوجها، وراحت تدعو الله فى أعماق قلبها أن يحقق آمالها ويرزقها بطفل يقر عين أبيه.

وانتبذ كامل مكانا بنجوة عن الناس فى أحد المشارب

وجعل يفكر فى الأمر .

***

وانقضت شهور بعضها فى أثر بعض، وتثاقل كامل فى زياراته لفوزية ، وقلل منها قدر استطاعته

وكان الشهر ينقضى دون أن تقع أنظارها عليه فتقلق وتضطرب ثم تلجأ الى الكتابة اليه فتبتهل أن يأتى الى زيارتها

وكثيراً ما كان كامل يسوف ويماطل فى مواعيده وفى حضوره حتى ضجرت فوزية فراحت تبعث اليه بالخطاب فى أثر الخطاب تطالبه بالوفاء بوعده .. والزواج منها فى أقرب وقت .

وكان كامل يجيب على بعض خطاباتها بكلام غامض وفى أكثر الأحيان كان يطوى رسائلها ويضعها فى درج مكتبه .

ولامر ما طلب كامل من زوجته أن تكتم خبر حملها حتى عن اختها .

ولما أصبحت مظاهر الحمل واضحة للأعين رحل بها الى الاسكندرية وانزلها عند أخته وطلب منها ألا تبرح الاسكندرية حتى تضع .

وربما كان هذا منه خوفا من كيد فوزية لأنه رآها قد انقلبت فاظهرت له براثنها ، وكشرت له عن أنيابها وبدت فى صورتها الطبيعية .

ووضعت دولت ابنة جميلة وكان كامل موجوداً فى الاسكندرية اتفاقا .

وما أبلغوه أن الطفلة قد وضعت ، وأن زوجته بخير حتى انسكبت من عينه عبرة...

وخرج من الدار والدنيا لاتسعه من فرط سروره

***

وتقابل العاشقان القديمان بعد ذلك واحتدم الجدل بينهما وراحت فوزية تهدد كامل ، وشطت فى تهديدها فقالت انها ستدعى أنها حامل منه ...

فهب كامل وواجهها بوجه عبوس مقطب وقال :

— إن خطاباتك كلها تحت يدى وهى تنم عن الحقيقة فلك أن تفعلى ماشئت . لقد كنت أود أن تكونى أرزن منك اليوم فنفترق أصدقاء . إن من المستحيل أن أهجر زوجتى اليوم وليس عندى عذر أركن اليه ولا حجة أشهرها فى وجهها. فتعقلى الامور يافوزية وربما كان هذا الحل خيراً لنا من حيث لاندرى. وإنى مقدر وقع خيبة الأمل ولكنى أرجوك تقدير موقفى.

وبكت فوزية بكاءاً حاراً ، وجلس كامل يرفه عنها ويخفف من وقع الخيبة عن نفسها ثم قال .

— على أن هذا لن يحول دون الصداقة الوطيدة يافوزية فكونى صديقتى العزيزة مدى الحياة . ؟

احمد عبد القادر المازنى

مداعبات

١٣٠ صحيفة بها ١٢ قصة تصور الناحية الفكهة من الحياة المصرية فهى نقد فى دعابة وتسلية فى عظة سبق نشر بعضها فى هذه المجلة .

اطلب هذا الكتاب من المؤلف محمد صادق راشد بشارع الخليج رقم ١٨٩ بالسيدة الثمن ٥ قروش للنسخة الواحدة ، ١٠ قروش لثلاث نسخ .

جثة هامدة

استقر مستر دروى فى مقعده الكبير الوثير وتناول احدى الصحف وانهمك فى مطالعتها . وجلست على مقربة منه ابنة أخيه كاتلين ومضت تجيل نظرها فى احدى مجلات الأزياء .

— وعلى حين بغتة نحى دروى الصحيفة عن عينيه وتمتم يقول :

— أوه . . . !

وبدا القلق فى وجهه . . . !

وظنت كاتلين أن عمها قد أصيب بنوبة قلبية من شأنها أن تعتريه اذا أهمه أمر من الأمور ولكنها اطمأنت حين لم تره يعانى شيئا من أعراض ضيق النفس فظنت أنه بوغت بقراءة نعى صديق من اصدقائه .

وعاد مستر دروى يتمتم قائلا :

— أوه . . . ؟

ونظرت اليه كاتلين بعينين متسائلتين فقال يخاطبها :

— أى يوم هذا من أيام الشهر . . ؟

فأومأت باصبعها الى التقويم المثبت الى الجدار وقالت :

— اليوم هو العاشر من نوفمبر

فعاد يتأوه قائلا :

— أوه . . عشرة نوفمبر . . . أوه . . !

— ولكن . . . ولكن اى خطب فى هذا . . ؟

— لقد نسيت . . ؟ كان ينبغى أن أذهب اليوم الى بروكفرد لأتفرج على منزل معروض للبيع

— منزل . . !

— نعم فقد ذكر لى الرتون وهو أحد أصدقائى أن فى بريكفورد منزلا مشيدا على الطراز الحديث وا كد لى أنه سوف يروقنى وقد خاطب وكلاء البيع فى هذا الشأن فضربوا لى اليوم أعنى عشرة نوفمبر موعدا أزور فيه البيت وأتفرج عليه .

فقالت كاتلين تحثه

— ولم لاتذهب الآن . ! مايزال فى الوقت فسحة ملائمة . ؟

فقال عمها آسفا

— لن أستطيع الذهاب فان مجلس الادارة سيجتمع بعد ساعة وعلى أن أحضر الاجتماع .

— إذن سوف يفلت البيت من يدك

— وهذا مايؤسفنى . . فقد اكد لى الرتون أنه من الطراز الذى يروقنى .

وسكت عمها برهة ثم عاد يقول

— ولكن لم تذهبين أنت بدلا عنى . ؟

— أنا . . ؟ ولكنه كيف أتصرف ولا عهد لى بمثل هذه المسائل . ؟

— ولكننى أعرفك راجحة العقل صائبة الفكر

فضحكت كاتلين وأجابت :

— انك تغرينى بالثناء ياعمى . . على أننى لا أكتمك أننى أخشى مثل هذه الصفقات

فربت عمها على كتفها وقال

— انى أعلم يا كاتلين أن فى وسعى أن اركن اليك فبادرى من فورك إلى بروكفورد وتفرجى على البيت واسمه فيما اذكر كروسبى هول والوكلاء هم دانت وشركاه بهذا حدثنى الرتون فاذا راقك البيت فوقعى العقد

الابتدائى وانبئهم أننى سأوافيهم غدا لتوقيع العقد النهائى .

— أنها مهمة ممتعة

— أرجو ألا تشق عليك . ؟

— تشق على . ؟ أنها على النقيض تحلولى . أتظن أن ثمة ماهو أحلى وأمتع من التفرج على البيوت . ؟

وقال عمها يوصيها وهو يشيعها عند رأس الدرج :

— حذار أن يفلت منك البيت فقد اطنب الرتون فى امتداحه . . كروسبي هول والوكلاء دانت وشركاه

-- ليطمئن بالك ياعمى .

***

كانت الفيلا المسماة كروسبي هول قائمة فى منتصف الطريق المؤدى الى مكاتب الوكلاء دانت وشركاه . فلما مرت بها كاتلين القت باب الحديقة مواربا فدفعته ووقفت تجول بطرفها فى أرجاء البستان وتلقى نظرة على البيت الذى قد يؤول الى عمها .

وبدت الحديقة منسقة على طراز بديع خلاب استهوى فؤادها فقالت تحدث نفسها

— منظر فاتن .. !

ورفعت عينيها الى شرفات البيت ونوافذه فراقها نظامه الهندسى وراقها الطلاء وراقها كل شىء

وقالت تحدث نفسها

— بيت فاتن .. !

واستقر رأيها على ان كروسبي هول هو البيت الوحيد الذى يمكن ان يروق عمها

واستقر رأيها على ألا تدعه يفلت من يدها

وهمت بأن تعود أدراجها حين لمحت باب البيت مفتوحا على مصراعيه فخطر لها ان تتفرج عليه وأى حرج فى هذا .. ؟ أى حرج فى أن تتفرج على البيت ولو بغير استئذان مادامت تنوى شراءه .. ؟

وصعدت كاتلين درج البيت فألفت نفسها فى ردهة منبسطة الارجاء فوقفت تجيل الطرف فيها وفى نقوشها .

وسمعت صوتا خلفها يقول

— صباح الخير .. !

وريعت الفتاة فدارت على عقبها بغتة وقد بدا الفزع فى عينيها .

ورأت الى جوارها شابا وسيم الطلعة ينظر اليها متسائلا وفى عينيه بريق الاعجاب

وقالت كاتلين معتذرة

— أظنك الوكيل .. ؟ أعلم انه كان ينبغى أن أزورك أولا ولكننى حين رأيت الباب مفتوحا لم أقو على مغالبة نفسى فدخلت لاتفرج فهلا غفرت لى هذا التهجم .. ؟

فابتسم الشاب وقال :

— اننى لست الوكيل كما تظنين . ولكننى مع هذا أرجوك ان تكفى عن الاعتذار فان وجودك فى مثل هذا البيت الموحش يزيل عنه بعض كآبته

فقالت كاتلين

— هذا البيت الموحش .. ؟ كيف تصفه بهذا وهو فيما أرى بيت جميل خلاب

فهز الشاب رأسه منكرا وقال

— هذا ماقد يخطر لك للوهلة الاولى على اننى على يقين من خداع النظرة الاولى . وبهذه المناسبة هل تنوين شراء هذا البيت .. ؟

فقالت كاتلين مؤكدة

— بلا ريب .. أو على الاقل ان ...

ولكنه قاطعها بقولها

— هذا ماتوقعت .. ولكن الوقت لم يفت بعد

فقد حضرت فى اللحظة الملائمة لأنقذك من شراء هذا البيت

فقالت الفتاة وقد بدا الدهش فى عينيها :

— تنقذنى ..!

— نعم . من غلطة فظيعة .. امن قضاء مرعب ..!

وانى لأحذرك من شراء هذا البيت ..!

— ولم تحذرنى ؟

— لم ؟ لأنه مظلم موحش... وهذا الطلاء..

فقاطعته بقولها

— ولكن هذا الطلاء هو الذى يفتننى.

— هذا شىء يؤسف له ولكن الكرار..

— ماخطب الكرار.. ؟

— نعم. إن مدخله متصل بمدخل المطبخ فلاسبيل لك اليه إلا عن طريق المطبخ .

— وأى ضرر فى هذا..؟

— أى ضرر .! على أية حال انتظرى حتى تتفرجى على الحمام.! انه أضيق من أن يتسع لحوض الاستحمام

— ومن أنبأك بأننا نستعمل حوضاً..!!

فبدت الحيرة على الشاب وقال :

— ولكن ضيقه يكرب النفس ..!

— وهل ترانى سأعيش فى الحمام وأقضى فيه عمرى

ولكنه قاطعها بقوله

— غير أنى حضرت فى اللحظة الملائمة لأنقذك من غلطة فظيعة

فقال الشاب :

— يلوح لى أنك ماتزالين معتزمة شراء هذا البيت

— تلك نيتى

— إذن فلا مفر لى من مصارحتك بالحقيقة المفزعة لقد جهدت أن أكتمها عنك ولكن اصرارك على الشراء يحملنى على مصارحتك بما كتمت دونك..

ثم خفض من صوته حتى عاد حديثه أدنى الى الهمس.

- انهم يؤكدون أن هذا البيت مسكون. مسكون بالعفاريت والأشباح .

وهتفت كاتلين تقول .

— أوه .أحقاً أن الاشباح تسكن هـذا البيت.؟ ماأبدع هذا.!اننى ولوعة بالمغامرات.!

فهز الشاب رأسه قانطا وقال

— وأى نوع هذا الشبح .؟أهو فتاة مهدلة الشعر تندى وشاحا أبيض اللون.؟ أم امرأة تتشح بالسواد ولاتنى عن العويل والبكاء طيلة الليل.؟

فقال الشاب وقد أيأسه عنادها

— الواقع انه لايوجد شبح بهذا البيت ولكننى عمدت الى هذه الاكذوبة لأخفى عليك الحقيقة المرعبة

ثم همس فى صوت مؤثر

— كل من يسكن هذا البيت تنهال عليه الاخطار تصيبه الكوارث .. !

فقالت كاتلين باسمة .

— كأن بك تقص على قصة غامضة ممتعة.اوما مصدر هذه الأخطار.؟ هل اتخذت عصابة من اللصوص هذا البيت مأوى لها.؟ فكل من سكنه تصب عليه نقمتها .

— بل أفظع من هذا.؟

— أفظع من هذا.؟

— نعم.انها لعنة مشؤومة تنزل باصحاب هذا البيت فلا تفلت منهم أحداً.صاحبه الأول مات بالسكتة القلبية بعد شرائه بثلاثة أيام وصاحبه الثانى ماكاد يوقع على العقد حتى دهمته سيارة قضت عليه. وصاحبه الرابع.

ولكنه لم تدعه يتم حديثه بل قاطعته بقولها

— لقد أنبأتنى فى أول الامر بأن المنزل موحش بغيض ثم عـدت فزعمت انه ملىء بالاشباح ثم عدت فأكدت لى ان اللعنة تحل على أصحابه..!! فلم كل هذه المحاولات ..؟ ولم لاتنبئنى بالحقيقة وهى أنك راغب فى شراء هذا البيت وأنك لذلك تحاول ان تزحزحنى عن طريقك..؟!

فقال الشاب

— يجب ان أعترف لك بالبراعة فى قراءة الافكار.! فتلك هى رغبتى حقا ..!

فقالت الفتاة :

— اننى آسفة جدا ..ومع هذا ففى البلدة بيوت كثيرة لاتقل جمالا ونظاما عن هذا البيت

فقال الشاب مبتهجا

— أوه . . شكراً لك . . وأرجو ألا يسوءك افلات هـذا البيت منك ولا ريب أن دانتى وشركاه لديهم بيوت أخرى جميلة.

فابتسمت الفتاة وقالت

— اننى آسفة ... إذ يلوح لى أنك أسأت تفسير كلماتى فاننى أقصـد أن فى البلدة بيوتا كثيرة جميلة فى وسعك أنت ان تتفرج عليها

فقال الشاب حانقاً

— أتظنين اننى سأدعك تشترين هذا البيت..؟

— بلا ريب ..! انه لن يفلت منى ..!

— ولكننى وصلت قبلك الى البيت ومن حقى ان أبدى رأيى أولا..!

— ان المجاملات لاشأن لها هنا..

فقال الشاب متحمساً

— إذن إلى اللقاء .. فسأذهب من فورى الى الوكلاء لأنجز الصفقة

فقالت الفتاة فى اصرار:

— وسأصل أنا قبلك ولو اضطررت الى أن أقطع الطريق الى المكتب جريا بملء قوتي

فابتسم الشاب وقال

— أخشى ألا يجدى عليك الجرى شيئا فلدى موتوسيكلى وفى وسعه دون ريب ان يتفوق على قدميك الرقيقتين

فجالت الفتاة بعينيها فى أرجاء الحديقة وقالت

— وأين هذا الموتوسيكل المزعوم..؟ اننى لا أرى له أثرا

فضحك الشاب وقال

— انه فى الجراج..!

وبادر الشاب الى الجراج والفتاة فى أثره فشاهدت الموتوسيكل موضوعا فيه

وساءها هذا اذ معناه أن الشاب سيصل قبلها إلى مكتب الوكلاء

ودخل الشاب إلى الجراج ليخرج الموتوسيكل.

وخطرت لكاتلين فكرة ما..!

وجاءها الوحى فلم ترفضه

فجرت الى باب الجراج وأغلقته على الشاب وأوصدت بالمفتاح..!!

وأصبح الشاب وموتوسيكله سجينين داخل الجراج..!

والتفت الشاب فزعا على صرير الاقفال وأقبل على كوة صغيرة فى الباب فنظر منها فألفاها غارقة فى الضحك.

وقال الشاب متوسلا

— أرجوك ان تفتحى هذا الباب فورا..!

فقالت الفتاة فى اصرار

— يسوءنى ألا أنزل عند رغبتك ولكننى كما ترى شديدة الرغبة فى شراء هذا البيت

فقال الشاب حانقا

— افتحى الباب فورا.!

ولكنها لم تعبأ به بل قالت

— والآن سأدعك هنا برهة ريثما اتفرج على البيت ثم أذهب الى الوكلاء فأوقع العقد الابتدائى وأعود اليك أما مفتاح الجراج فسأحمله فى جيبى.

ثم سحبت المفتاح من ثقب الباب ومضت غير عابئة بصراخ الشاب واحتجاجاته.

وقفت كاتلين أقل من نصف ساعة تتفرج على البيت وتجوب قاعاته وردهاته وتدرس نظامه فلما انتهت من ذلك كانت أشد عزما وأرسخ نية على شرائه من ذى قبل.

ومضت تهنىء نفسها على حبسها الشاب فى الجراج إذ لولا ذلك لذهب قبلها الى مكتب دانت وفاز بالبيت دونها.

وانطلقت كاتلين الى المكتب مسرعة فلما دخلت على مستر دانت وكيل البيع حدثته بالمهمة التى حضرت من أجلها فتمتم الرجل يقول

— كروسى هول.! نعم أنه بيت جميل.. بل غاية فى الجمال غير أنى أخشى ياسيدتى أن يكون وصولك قد جاء متأخرا.!

— متأخرا.!

— نعم. فان بيتا له جمال كروسى هول لايمكن أن يظل طويلا دون أن يتقدم الى شرائه كثيرون. أنه بيت يستحق المزاحمة. وقد حضر منذ برهة شاري وتم توقيع العقد الابتدائى.!

— أتعنى أن كروسى هول قد بيع.؟

— هذا هو ما أعنيه ياسيدتى ولكن فى وسعى أن أريك بيوتا أخرى ليست دونه جمالا.!

ولكنها اعتذرت عن ذلك وانصرفت مكروبة النفس فقد ساءها أن تخفق جهودها وأن يفلت منها هذا البيت الجميل الخلاب.

لقد افلت منها كروسي هول فهى لاتريد شيئا سواه . ! لقدكان هو أمنيتها المنشودة .

وزاد حنقها على الشاب ذى البدلة الرمادية الذى حبسته فى الجراج فلولا أنه عطلها وأعاقها لكان من المحتمل أن تصل قبل الشخص الذى ابتاع البيت .

على أنها اغتبطت بأن هذا الشاب لم يستطع أن يشترى البيت . فاذا كانت هى قد أخفقت فى شرائه فقد أخفق هذا الشاب مثلها

ورجعت الفتاة الى كروسي هول لتطلق سراح سجينها .

وأطلت من الكوة الموجودة فى باب الجراج فألفت سجينها جالساعلى صندوق خشبي وقد أولى ظهره ناحية الباب وقد أحنى رأسه الى أسفل كأنما هو مهموم حزين

وقالت الفتاة

— لم أستطع أن اشترى البيت . . فقد اشتراه شخص آخر .

وسكتت ولكن الفتى لم يتحرك ولم يبد أقل اهتمام فعادت كاتلين تقول

— ماذا دهاك . ؟ هل غلبك النعاس . ؟

ولكنه ظل لايجيب

— لماذا لاتجيبنى . ! أحانق أنت على . ؟

ولكنه ظل على عهده لايبدى حراكا .

وفزعت كاتلين وذكرت بعض حكايات عن أناس حبسوا فى جراجات فجنوا أو ماتوا تأثرا بفساد الهواء

وقالت كاتلين وقد ملكها الرعب .

— ماذا دهاك.؟ أرجو ألا تكون مريضا.!

ولكنه لم يحر جوابا..!

وبادرت كاتلين فاخرجت مفتاح الجراج ودسته فى الثقب وفتحت الباب وأقبلت على الشاب ومدت يدها تهزه وهى تقول .

— لاتجلس جامداً كالتمثال..!

ولكنها ما كادت تمسه حتى ترنح جسمه ذات اليمين وذات الشمال وتداعى ثم سقط على الارض جثة هامدة .

وأفلتت من الفتاة صرخة حادة وتراجعت الى الوراء مذعورة .

وسمعت صوتا الى جوارها يقول

— لاتخشى شيئا . ! هدئى من روعك . !

فنظرت فاذا الشاب الى جوارها يبتسم لها .

وهتفت كاتلين .

— أنت..! أنت..! إذن ما هذا .؟

ونظرت الى الجثة الهامدة المطروحة عند قدميها

وضحك الشاب وقال .

— تمثال..؟

فقد كان الشخص الجالس على الصندوق الخشبي عبارة عن عصى مثبت بعضها الى بعض وقد ألبسها الشاب جاكتته ووضع فوقها قبعته حتى لتبدو فى ظلمة الجراج كأنها شخص جالس على الصندوق. ؟

وقالت الفتاة .

— لقد افزعتنى .؟

— اننى آسف..وأعتذر اليك

— ولكن كيف استطعت أن تغادر الجراج مع اننى أوصدت الباب بنفسى. .؟

فابتسم الشاب وأومأ الى النافذة وقال !

— ولكنك نسيت النافذة.!

— لقد ظننتها أصغر من أن يمر منها بدنك . . !

— وهذا ماظننت أنا نفسى للوهلة الأولى.!

ولكننى رأيت أن أجرب حظى فكانت النتيجة اننى استطعت المرور منها بعد جهد جهيد. وتركت لك بدلا عنى هذا التمثال

— ولكنك أفزعتنى.!

— اننى آسف جداً . . ولو اننى قدرت هذا الحضرت

على عجل.. ولكنني اضطررت أن أتناول الشاي مع الوكيل

— مع الوكيل!. إذن فأنت الذي اشتريت البيت؟

فقال الشاب باسما

— بلا ريب..!

فقالت الفتاة :

— ليس من الشمم أن تخدعني وتشتري البيت في الوقت الذي ظننتك فيه محبوساً في الجراج .

فقال الشاب

— وهل من الشمم أن تحبسيني في الجراج..؟

— ولكنني كنت شديدة الرغبة في شراء البيت

فقال الشاب معتذراً

— لقد كان بودي ان أتنحى عن طريقك وأدعك

وافلتت من الفتاة صرخة حادة وتراجعت الى الوراء مذعورة .

تفوزين بالبيت دوني ولكن الواقع انني اشتريت هذا البيت باسم صديق لي.. فقد وعدني بأن يتفرج عليه في ذلك اليوم ولكنني خشيت أن يتخلف عن الحضور

فحضرت من تلقاء نفسي لأشتريه باسمه

فقالت كاتلين

— هل تسمح لي بأن تذكر لي اسم صديقك هذا..

فأجاب الشاب :

— مستر دوري . . ! ولكن لم تسألين

فضحكت كاتلين وقالت

— لأنني أنا أيضا حضرت لشراء البيت باسمه..!

انني أعيش معه فهو عمي

فضحك الشاب وقال

— ولماذا لم تنبئيني بذلك من قبل ..!

— ومن أين لي أن أعرف انك مستر الزنون..!

فضلا عن أن عمي لم ينبئني انك ستحضر

— لأنه يجهل ذلك ..!

فقالت كاتلين

— كان ينبغي أن تنبئني باسمك قبل كل شيء..

ولو انك فعلت هذا لما أفزعتني بهذا التمثال

فقال الزنون

— أحانقة أنت علي ..؟ لقد ظننت انك ستصفحين

— سأصفح عنك وهل تصفح انت عني لأني حبستك في الجراح

— بلا ريب .. بلا ريب .. هيا نتصافح ونتصالحا .!

وتضاغطت الايدي برهة من الزمن..!

وقال الزنون

— هل تذكرين المثل القديم الذي يقول : « كل شيء مباح في الحب وفي ...»

فأتمت له كاتلين المثل ضاحكة

— وفي شراء البيوت ..!

وقال الزنون وهو يضغط يدها

— نعم . في الحب وفي شراء البيوت ..! ولكن أيهما هذا الحادث الذي نحن بصدده الآن ..؟

فتضرج وجه كاتلين احمرارا وقالت

— شراء البيوت طبعا ..!

فقال الزنون

— في الوقت الحاضر ليس إلا

تخفضت كاتلين عينيها وقالت متسائلة

— وبعد لحظة ..؟

فأجاب الزنون : ـ الحب طبعا .. ! وضمها الى صدره ..!

مسلسلات شهرزاد

تم طبعاً حتى الآن من هذه المسلسلات الروايات الآتي بيانها وهي معروضة للبيع بادارة الجديد وشهر زاد بالثمن المدون ازاء كل رواية ولما كان العدد المطبوع من كل رواية قليلا فننصح بالمبادرة إلى طلبها . ولا يلتفت إلى أي طلب لم يكن مصحوبا بالثمن وأجر البريد

الشارة المرعبة ١٨٨ صفحة كبيرة وثمنها ٢٠ مليما خلاف أجر البريد

أصبع القدر ١٤٦ صفحة كبيرة وثمنها ١٥ مليما خلاف اجر البريد

غرام بصير ٦٨ صفحة كبيرة وثمنها ١٠ مليمات خلاف اجر البريد

قصة مصرية

الغزوات

بقلم

اجتمعت الصديقات منيرة وعطيات وثريا على مائدة الشاي فى حديقة منزل صديقتهن نبيلة هانم. وكانت الساعة قد أوشكت أن تبلغ السادسة من مساء أحد أيام الآحاد وكن يتبادلن الاحاديث حول المودات التى ظهرت أخيرا ويسأل بعضهن البعض عما أشترينه أخيرا حتى قطعت عليهن (ثريا) الحديث بقولها بعد أن نظرت فى ساعتها

— أرجو أن تسمحن لى بالخروج

فسألتها نبيلة فى دهشة

— ولم ياعزيزتى وأنت بعد لم تمكثى إلا قليلا... أهناك موعد؟

فظهرت على (ثريا) بوادر ارتباك ولكنها قالت بعد أن تمالكت روعها

— قد وعدت صديقة تعارفت بها حديثا بالذهاب لمقابلتها فى ماتنيه الاوبرا حيث تمثل الفرقة الايطالية

فقالت عطيات فى احراج

— الفرقة الايطالية!؟ لاريب ان صاحبتك فتاة لاتبارى أو خريجة احدى الجامعات الاوروبية وربما كانت اختصاصية فى اللغات، ومن المطلعات على الآداب اللاتينية!؟

فقالت نبيلة وهى تبتسم فى دهاء

— أجل وإلا فكيف درست الايطالية ونحن جميعاً لانتقن أكثر من الفرنسية والانجليزية (وقليل من العربية!)

فتداخلت منيرة هانم قائلة

— قليل من العربية!؟ الذنب ذنبكن ياخريجات mere de Dieu والكلية الاميركية، ومع كل فربما تكون قد تخرجت هى أيضاً من المدرسة الايطالية!؟

ووقفت (ثريا) فى ارتباك ثم مضت تصافحهن وتتبادل واياهن قبلات باردة ثم سارت توصلها نبيلة هانم حتى نهاية الحديقة فى حين قالت عطيات تخاطب منيرة

— طبعاً فهمت!؟

فأجابتها:

— أجل وما كان من اللائق أن تحرجيها وطالما فعلت مثلها وما زلت تفعلين!؟

— أجل ولكن الذنب ذنبها فقد انتهى موسم الفرقة الايطالية أول البارحة وكان يجب أن تتقن الكذبة!

فضحكت منيرة وقالت نبيلة وكانت راجعة من توصيل (ثريا) وسمعت جملة عطيات الاخيرة

— ليس عليها من ذنب وهى بعد صغيرة، ألم تنظرى إلى وجهها وقد احمر حياء من سماع كلماتنا!؟

فقالت عطيات فى استياء

— صغيرة!؟ أجل ونحن ماذا تسمينا إذا!؟!..

أنها من سننا أو نحن من سنها على الاصح، وليس الخجل دليلا على صغر السن أبداً، ولكنه دليل على قلة التجارب.. ولقد رأيت رجلا فى الاربعين كاد

يغمى عليه من الخجل بينما عرفت شابا فى الثانية والعشرين أوشك أن يخجلنى!

فضحكن لقولها كثيراً فى حين مضت نبيلة هانم تسكب لهما دورا آخر من الشاى وهى تسألهما عن رغبتهما فى مزج الشاى ببعض اللبن فى حين قالت منيرة هانم .

— اسمعى ياعطيات ما رأيك فى سؤال أريد أن أسألك إياه ؟!

فابتسمت عطيات هانم وتناولت فنجان الشاى ورشفت منه رشفة ثم رفعت حاجبيها وأحنت رأسها قائلة :

— Bien . . . !

فعادت منيرة هانم تقول

— سمعنا منك الكثير عن مغامراتك ولكنك لم تخبرينا أبداً عن غرامك الاول كيف بدأ وكيف انتهى..؟

فضحكت عطيات هانم كثيرا واشتركت معها نبيلة هانم ثم قالت الاولى

— سؤال محرج حقاً . . . ولا سيما أننا معشر المحبات نشعر باحترام خاص يخالجنا نحو حبنا الاول مهما كانت تفاهة موضوعه ، لذا أتمسك بشرط قبل ان أسرد عليكما شيئاً وهو أن تسردا على ما صادفكما فى هذا الشأن أولا ولكما على أن أكتمه إذا أردتما منى ذلك!

فقالت نبيلة فى تهكم وهى تبتسم

— لست أنت التى تكتم شيئاً ، ولكننى مع ذلك سأسرد لك ماتشائين فأنا مطلقة كما تعلمين وليس لى من يحاسبنى مثل عزيزتنا منيرة !

فقالت منيرة فى سرعة

— أما أنا فحكايتى لاأخشى سردها لأنها تتعلق بزوجى نفسه !

فضحكت الاخريان فى حين أردفت منيرة هانم تقول :

— سأسرد أنا أولا لأنى صاحبة السؤال..

وسكتت هنيهة ارتشفت أثناءها رشفتين من فنجانها ثم وضعته على مائدة الشاى الصغيرة وراحت تقول :

— كنت فى السابعة عشر من عمرى حين أتتنى أمى ذات يوم تلمح لى بالزواج ، وفى يوم آخر كاشفتنى بذلك صراحة فأصابنى خجل لست أدرى مبعثه! فقد كنت مغمضة العينين أو على الاصح كنت (خاما)..
وقد شعرت بهزة فرح اختلج لها قلبى حين علمت بأنى قريباً سيكون لى بيت أكون سيدته ، وزوج لم أدر عن وظيفته إلا أشياء طفيفة سمعت بعضها من زائرات والدتى يتكلمن بها خلسة فيما بينهن والبعض الآخر عرفته من زميلاتى فى المدرسة !

وسكتت ثم تناولت فنجانها ورشفت بقية ما فيه ثم وضعته مكانه بينما كانت نبيلة لم تزل ترشف من فنجانها رشفات هادئة وهى تبتسم فى خبث ناظرة الى عطيات نظرة كلها تورية أجابت عليها عطيات بنظرة أكثر منها دهاء وأخيراً قالت منيرة وهى تبتسم

— هى حكاية بسيطة..ولكن ماذنبى أنا والظروف لم تساعدنى على حكاية طريفة .

وأردفت

— كنت فى شوق كلى الى تلك التجربة أشعر بالزهو وأنا أذكر يوم عرسى الذى سأكون فيه البارزة على الجميع حتى والدتى والكبيرات من قريباتى . . . ؟
وكنت مع اطمئنانى للنتيجة أشعر بخوف من ذلك الزوج الذى لم أره بعد ، لم اكن لأعلم ولو كنت ، لما تخوفت فأنا من الليلة الاولى أحببت زوجى ، فقد كان لطيفاً معى ..؟

فقالت عطات

— لم يكن (جنتيه) إلا لأنه كان فرصتك الاولى والوحيدة .

فقالت نبيلة

— ليس تماما ... وليس فى كل حال.

فضحت منيرة وقالت

— إذا ابدأى بسرد حكايتك فقد انتهت حكايتى .

فبدت على (نبيلة) سيماء التفكير ومدت يدها الى المائدة وتناولت قطعة من (البسكويت) واقتطعت منها قطعة بفمها ومضت تمضغها فى بطء ثم أكلت أكلها وهى تنظر بعيدا الى شجرة كافور عالية ثم قالت

— ما أحلى الحرية ، ولست أعنى بالحرية معناها السطحى ، فقد يكون فى تقييد الانسانة بحبيب تعشقه كل الحرية لها ؛ وقد نشأت محبة للطبيعة ميالة للاطلاع فى نواح رقيقة وكنت معرفة باستكانتى وهدوئى ، ولكن الحب علمنى غير ذلك ، ولقد تدهشا لذلك وخصائص الحب المعروفة تهدىء من ثورة العاصى وتلين كل قناة ، ولكن ذلك فى عرفى انما يرجع تماما الى هؤلاء الذين تربطنا بهم صلات المحبة .. وقد كان حبيبى الاول من النوع الهادىء جدا وكان جميل الوجه الى درجة قلما تكون لرجل فجذبنى ذلك اليه لأول وهلة ، ولم أدر أن الشاب الكثير الجمال هو فى الغالب مثلنا معشر النساء محتاج الى التدليل .. وما أسخف ذلك وما أشد قبحه فكما تعلمان انه ما يجذبنا فى الرجل إلا رجولته وليس تخنثه .. ولكن هكذا كان نصيبى الاول لسوء الحظ ..!

وسكتت وتناولت (بسكويتة) أخرى أكلت نصفها ثم عادت تقول

— لست أعنى بذلك انى لا أحب الجميل من الرجال ، ولكنى أعنى — ما تفهمانه جيدا — ان يكون ذلك الجمال ، جمال الرجولة الحقة. وأكلت نصف (البسكويتة) الآخر ثم قالت

— كان يثيرنى ذلك منه فقد كان دائما ينتظر منى ان أقبله وأحتضنه وهو مستسلم بين ذراعى كامرأة .. ولكن هذه حالة لا ترضى مخلوقة منا أبدا ، حبيب يقوم بما نقوم نحن به .. هذا كثير .. فلسنا فى حاجة لمن يقوم بدورنا فى وجودنا وانما نريد ذلك المحبوب القاسى الذى يهصر أجسادنا بين ذراعيه ويحطم كبرياءنا فى محراب حبه .. آه .. ولكنها كانت أمنية كحلم لم تتحقق فى غرامى الاول ..

فقالت منيرة مستفسرة

— وهل وجدت ما افتقدته فى زوجك الذى طلقك ؟.

فأجابتها

— أجل ولكنه كان قاسيا أكثر مما كنت أود إلا انى مع ذلك لم ازل احبه واعتقد فى دخيلتى ان اليوم الذى سيرجع فيه الى حظيرتى قريب .

***

ونظرنا بعد ذلك الى عطيات هانم التى كانت لا تنفك تبتسم فى دهاء وكانت إذ ذاك تشعل سيجارة نسائية عطرية حتى إذا ما نفثت الدخان من فمها الصغير قالت :

— لكما ان تسميان حكايتى (بغرامى الاول) ولكن لا اتفق معكما تماماً فى تلك التسمية إذ اجد فيها بعض النقص الذى لا اجده فى : (اولى غزواتى)

فضحكت الاخريان وقالت نبيلة فى تهكم

— مرحباً بازرباء ملكة تدمر القديمة !

فاستمرت عطيات تقول

— كانت الزباء تغزو بالجيوش فضلا عن غزواتها

الانفرادية ، ولكنى طول عمرى لم أتعاون مع أحـد ، فأولى الفضائل لدى اعتمادى على قدرتى الشخصية

ونفثت من الدخان نفثة طويلة وضحكت فى خلاعة ثم قالت :

— كان حبيبى الاول وحشاً .. وحشاً لطيفاً ولكنه كسائر الوحوش قليل العقل هوائى الطبع .. وكم كان يسر حين يسمعنى أخاطبـه بقولى « ياحبيبى الوحش لاتقابلنى ! » كان يمسكنى من شعرى ويجذبنى من وسط الصغار إلى مكان بعيـد وهناك يقبلنى قبلات مؤلمة كانت تترك على جسدى آثاراً ظاهرة وكنت إذا أصفعه على وجهه يبادلنى الصفعات حتى يقهرنى وهو مع ذلك لايخشى ان أشكوه إلى ذويه ، فالويل لى من (علقة) أخرى وقبلات وأحضان شيطانيـة ، وكنت أنا إذ أريده أوهمه بأنى سأشكوه فكان ينالنى منه أكثر مما كنت أود ، ولا يتركنى إلا كدمية مهشمة ، ولكنى لاألبث ان أستعيد قواى بعد نومة طويلة .. لقـد كنت معروفة عند الجميع بالعفريتة الصغيرة التى لاتهدأ أبدا .. ولكنى كنت أمامه الخانعة الخاشعة .

***

وأخذت من السيجارة نفساً أخـيراً ثم رمتها فى تؤدة زائدة ونفثت الدخان فى بطء وقامت عن كرسيها وسارت مسافة صغـيرة ثم رجعت الى مجلسها الأول والاخريان تراقبانها وهما تبتسمان بينما مضت (هى) تقول

— ولكن الشيطان كان خائناً ككل وحش ! ولم أكن خائنة له أبدا فقد كنت أحبه فضلا عن خشيتى منه ولقد حاولت مرة ان أضايقه بمداعبة كما كان يضايقنى بمحاولاته مع الاخريات ولـكنى نلت منه فى ذلك اليوم (علقة) طيبة ردت الى صوابى فاعدت أجد الى مضايقته سبيلا واقتنعت بما كان يصيبنى منه .. إلا انه مع ذلك زهدنى

وسـكتت وهى تشعل سيجارة أخرى وعادت تقول :

— ولم أزهده وانما تظاهرت بزهدى فيه وعدم اهتمامى به وفى الوقت نفسه كنت أثيره بفرط اعتنائى بزينتى ولبس (الفساتين) الكاشفة عن محاسنى فعاد الى الحظيرة صاغراً .. ولكنه مع ذلك كان محتفظاً بوحشيته المحبوبة ، وانما أصبـح وحشاً مستأنساً قد أذهله الترويض قليلا .

ومضت تنفث الدخان فى حلقات متتالية بينما قالت منيره فى شغف

— والآن .. ؟

فضحكت عطيات وقالت

— أزداد استئناساً بعد ان تزوج بفتاة انجليزية تعرف بها أثناء تعلمه فى انجلترا .. ؟

فقالت نبيلة فى دهاء

— وانت .. ؟

فأجابتها عطيات فى بساطة

— أنا .. ؟ طبعاً كما أنا دائماً العفريتة الصغـيرة والمروضة التى لاتسأم الترويض .

احمد جلال الدين رأفت

خمسة قروش فقط

الاشتراك الشهرى لشهرزاد ومسامراتها

ويجب أن ترسل اذن بوستة

والاشتراك يبتدىء من أى يوم فى الشهر

سلفني زوجتك

لتكون ربة البيت امام ضيوفي

التي هال بيفن نظرة على التلغراف الموجود فى يده ثم قال

— ليس لدى أكثر من خمسين دقيقة للحصول على زوجة

ثم نظر إلى صاحبه الجالس قبالته وقال

— أسمعت ماقلت ؟

وكان بيرمى بردهوم ، صديق هال ومستشاره القانونى ، يفحص عقدا من عقود هال ، فرفع أنظاره وقال

— ولماذا تخبرنى ؟ لم لاتكتب الى أحد مكاتب الزواج ؟ أنا لست إلا مستشارك القانونى

فانتزع هال العقد من يد صديقه فى عنف وقال

— اصغ أيها الصديق . فى تمام الساعة الثانية عشرة لابد لى من الذهاب الى محطة واترلو لمقابلة السينور فيدوزا وابنته مانتيكا . وأظنك تعرف من هو فيدوزا ؟ هو أكبر عملائنا فى أمريكا الجنوبية

— اذهب وقابلهما . وما سمعت فى حياتى أن استقبال ضيوف يستدعى البحث عن زوجة

— ألا تذكر ياصاحبى أنى زرت بلاد الارجنتين فى العام الماضى ؟ وأنى أخبرت السينور فيدوزا أنى متزوج ؟ فهكذا أشار على الشبان هناك ، لأن السينور كما قالوا لديه فكرة راسخة فى ذهنه الارجنتينى وهو أن يزوج ابنته من رجل انجليزى

فابتسم بيرمى وقال

— ومن أجل هذا ادعيت أنك متزوج ، وأن لك زوجة . وماذا يعيب ابنة هذا الرجل ؟ انى أسمع أن الفتيات الارجنتيات ...

وأتم كلامه بيضع قبلات أطارها فى الجو على يده

— وكيف أعرف مايعيبها وأنا لم ألتق بها ؟ لقد كانت فى المدرسة فى ذلك الوقت ، وقد بذلت كل جهد أن أرحل قبل عودتها الى الدار . انني رجل عزوف عن الزواج كما تعرف ، وأنا أتحاشى كل الفتيات اللواتى يردن أن يصدن زوجا

— ولماذا لاتنبئ آل فيدوزا أنك قد طلقت زوجتك ؟

— الى الجحيم أنت وفكرتك !! أتظن أنني فزت بحريتى حتى سن الثامنة والعشرين لالقى بها الى الجحيم فى النهاية ؟

— والى متى سيظلون فى لندن ؟

فنظر إلى التلغراف وقال

— إلى المساء فقط ، لأن السينور يريد أن يستقل قطار الليل إلى شيفيلد

— اذن ماالذى يزعجك ؟ ماعليك الا أن تخابر احدى الفتيات اللواتى تعرفهن تليفونياً وتطلب منها أن تمثل دور المسز بيفن لمدة يوم

فرشقه هال بنظرة اعجاب وبحث فى جيبه عن دفتر صغير ثم أمسك بسماعة التليفون وخابر أولا ليتى ساندلار فقالت له ليتى انه كان يسرها جداً أن تمثل دور مسز بيفن ولكنها ذاهبة إلى حفلة خاصة لاتستطيع أن تعتذر عن حضورها

وقالت ريتا معتذرة ان أصبع قدمها مجروحة وهى لاتستطيع أن تلبس حذاء أو تسير خطوة حتى يشفى

وظل هال يخابر هذه وتلك حتى أتى على كل الارقام التليفونية المدونة فى دفتره واذ ذاك نهالك على المقعد وقال

— لا تجلس كالصنم كأن ذهنك كالماء الاسن . قل شيئاً وفكر فى حل فان الامر خطير الى حد كبير

فتضايق بيرمى وقال

— وماذا تتوقع منى أن أفعل ؟ هل تريد أن أسلفك زوجتى ؟

فبادر هال وقال

— هذه فكرة . دع جريس تكلمنا بالتليفون فانه يسرها أن تخرجنا من هذا المأزق

فحماق فيه بيرمى وقال

— ماذا تعنى بقولك .. تخرجك من مأزقك ؟ وما شأنى أنا بكل هذا ؟

فقال له يذكره

— تذكر يا بيرمى أن متجرنا فى أشد الحاجة الى تجارة فيدوزا ، وأنت اذا لم أكن مخطئاً ، فى حاجة الى عملنا . فا رأيك فى هذا ؟

وراح هال يذرع الغرفة جيئة وذهابا بينما كان بيرمى يشرح الموقف لزوجته

ولما انتهى بيرمى من الحديث التليفونى قال له هال فى لهفة

— ماذا قالت جريس ؟

فنظر اليه بيرمى لحظة فى صمت ثم قال

— قالت لو أنها كانت تعتزم أن تبحث عن زوج آخر فانك تكون آخر من تفكر فيه ولكن مادامت الظروف كذلك ، ومادام تمثيل الدور سيستغرق هذا المساء فقط فانها تستطيع أن تحتمل هذه الشدة . وهى آتية بعد قليل الى هنا

ولم يكن سراً مكتوما حب جريس لزوجها وغرامها به ، وانها من أجل ذلك تستطيع ان تجيبه الى كل مطالبه ورغباته وان كان فيها الكثير مما لا يتفق مع مزاجه

وكان معروفا أنها تنظر إلى هال بيفن بعين الحذر وترى انه كثيراً ما يسبب لزوجها ولها متاعب جمة ، وكانت تعجب لاتصال زوجها به بروابط الصداقة المتينة

ولو ان هال هو الذى حادثها تليفونيا لرفضت طلبه على الفور ، ولكنها امام الحاح زوجها لا يسعها الا ان تجيب سؤاله

ولما اقبلت جريس استقبلها فى طلاقة

— شكرا ياجريس على قبولك القيام بهذا الامر من اجلى . وارجو الا يكون ذلك قد ضايقك فى شيء

فأرسلت اليه جريس نظرة جافة وقالت

— كلا فلم يضايقنى شيء البتة وان كنت قد اخلفت وعدى لتناول الغداء ، والغيت حضورى لمحاضرة كنت أود ان اسمعها ، واخبرت اختى اننى لن استطيع تناول الشاى معها . كلا لا يمكننى ان اقول اننى تضايقت البتة

فنظر هال الى صديقه بيرمى وهو يرى انه اخطأ فى الحاحه على زوجته وفى اكراهها على الحضور

غير ان بيرمى ظل صامتا لا ينطق بلفظ

ولم يطق هال هذا الموقف فانفجر فى صاحبه واحتدم الجدل بين ثلاثتهم وكان من نتائج هذا الجدل ان وصلوا الى المحطة بعد الموعد بنصف ساعة

وسرعان ما رأى هال صاحبه فيدوزا واقفاً يتفرس فى أوجه الجماهير الموجودة فى المحطة والقلق باد على وجهه ، فتقدم اليه وحياه وقال معتذرا

— آسف جد الأسف لتأخيرى فى الحضور ولكنك تعرف النساء ... لن يحافظوا على المواعيد

ونظر هال الى جريس باسما غير أنها لم تقابله بابتسامة مثلها ، فبادر هال وقال

— هذه زوجتى .. والمستر بردهوم ... صديقى العزيز ومستشارى القانونى

فقال السينور فيدوزا وهو يشير الى فتاة على قيد خطوة منه كانت قد جاءت فى تلك اللحظة

— وابنتى مانتيكا . مانتيكا هذا هو المستر بيفن وزوجته وصديقهما العزيز المستر بردهوم

وراحت أنظار السينور تفحص بيرمى فحصا دقيقا

وكان كل ما استطاعه هال أن عنم نفسه من الشهيق فقد التقى قبالته فتاة رائعة الحسن ، فتانة اللحاظ ، سمراء البشرة ، حمراء الشفتين

***

ولم تنطق مانتيكا بلفظ واحد حتى وصلوا جميعاً إلى قاعة المائدة في فندق سافوى ، واذ ذاك قالت في صوت خلوب وفي أسلوب ولهجة انجليزيتين سليمتين

— انني احب هذا المكان

وخلعت قبعتها ومعطفها

وكان بيرسى بطبيعته شابا لبقاً يحب أن يستغل كل ظرف يستحسنه وبخاصة اذا كانت هناك أنثى جميلة

ولما رأت مانتيكا مضيفها هال ينظر اليها دهشا قالت له

— اظنك كنت تتوقع أن ترى فتاة اسبانية واضعة وردة بين أسنانها

فبادر بيرسى وقال

— وأراهنك أنك تكونين فاتنة لو كنت واضعة وردة بين أسنانك . وبخاصة بين هذه الاسنان الدرية

فرشقه هال بنظرة الحنق ، وعجب من أن بيرسى لا يحفل بتلك النظرة الحديدية التي رشقته بها زوجته جريس . وفضلا عن ذلك فانه كان يعرف أن لا فائدة هناك من اهتمام فيدوزا بصاحبه بيرسى

وقال فيدوزا موجهاً الخطاب الى بيرسى ، ومغضيا عن هال وجريس

— لقد كنت دائما أقول ان ابنتي لن تتزوج إلا من رجل انجليزى

فقالت مانتيكا

— ولقد قلت لك يابابا دائما أنني لن أتزوج من رجل انجليزى بتاتا فان الانجليز في منتهى البرود والجفاء

فضرب بيرسى المائدة بيده وقال

— الآن أنت على خطأ فان الاحصاء يدل...

ولم يرتح هال لنظرات جريس التي ترشق بها بيرسى فاضطر إلى الدخول إلى الميدان وقال

— يؤسفنى أن أقول أن صديقى المستر بردهوم من الضرب الذى لا يحبذ الزواج

ثم نظر الى جريس وقال باسما

— ألا ترين رأيي أيتها العزيزة ؟

فقالت جريس

— أنا واثقة أن المستر بردهوم يشعر انه في مركز لا يسمح له بالزواج في الوقت الحاضر على الاقل

فعبس السينور فيدوزا وقال

— كثير من الناس قالوا مثل هذا القول ولكن الفتيات الفاتنات أمثال ابنتي كن كفيلات أن يغيرن آراءهم

وهنا تدخل هال مرة أخرى في سرعة البرق وغير مجرى الحديث إلى الاعمال التجارية

وأخيرا قال السينور

— أما بخصوص طلبي الذى أريد أن أطلبه من متجرك فالامر كله متوقف على رحلتي هذه الليلة . وستبقى مانتيكا هنا فلا ترحل معي

ثم راح ينظر الى هال وإلى جريس وقال

— واذا تكرمتما بابقاء مانتيكا لديكما حتى أعود كنت شاكراً لك

ثم ابتسم وقال

— ويكون ذلك كعربون للشراء

وساد صمت رهيب . وتكلف هال ابتسامة لم تستطع جريس أن تجاريه فيها . وكان بيرسى أول من استطاع أن يستعيد رباطة جأشه فقال على الفور في صوت يدل جريس على ما يجب أن تفعل

— لا ريب أن المسز بيفن يسرها كل السرور أن تضيف ابنتك ، وستستمتع بوجود مانتيكا لبضعة أيام معها . اليس كذلك يامسز بيفن ؟

فابتسمت جريس ابتسامة كئيبة وقالت

— الاستمتاع ليست الكلمة الصحيحة . ولكني أخشى أن مانتيكا قد تجد الحياة معنا مقبضة لاننا نعيش في اهدوء في الخلاء

فقال السنيور فيدوزا

— لا بأس من ذلك . أليس صديقنا بردهوم معكم ؟ سيقوم هو بتسلية مانتيكا وانى لأرى ذلك فى عينيه . ايه بردهوم ؟

وبعد الغداء أبدى السينور رغبته أن يرى ابنته قد استقرت فى الدار فلم يسعهم الا الانطلاق الى دار بردهوم

وساق هال السيارة وجلست جريس متجهمة إلى جانبه وجلست مانتيكا بين أبيها وبين بيرمى

وهمست جريس فى أذن هال

ـ سوف أريك على هـذا العمل . . . . الاستخفاف بأمري وإحالة منزلى الى فندق

وكانت الطاهية أول العقبات فانها أبت أن تعترف بسيادة هال للمنزل وبأن سيدتها يمكن أن تدعى مسز بيفن بدلا من مسز بردهوم وعلى ذلك حزمت أمتعتها ورحلت رافضة فى عناد غريب أن تشترك فى هـذه الجريمة التى يسمونها فكاهة

واقتربت الساعة الثامنة دون أن تظهر بادرة تدل على أن هناك عشاء ، فاضطر هال أخـيراً أن يستجمع شجاعته ويتحدث إلى جريس فى الامر

وبقوة خارقة استطاعت جريس أن تنتزع أنظارها من المكان الذى جلست فيه مانتيكا تضحك وتهمس فى أذن بيرمى ، ثم قالت له

— أخشى ياهال أنك ستكون الطاهى هذه الليلة فانك تعلم أن الطبيب قد منعنى من مثل هذه الاعمال

ولم يكن هال يعلم هذا

ونظرت جريس الى السينور فيدوزا وقالت

— معذرة فقد غادرتنا الطاهية اليوم

ففزع بيرمى لأن خروج الطـاهية كان صـدمة عنيفة وقال — أفعلت ؟

فأشار السينور فيدوزا إلى برمى وقال لجريس

— ما أعظم صداقة بردهوم لكما لكأنى به قد فقد طاهيته الخاصة !

ونظرت جريس الى هال وقالت

— أظن أنك ستجد كل شيء فى المطبخ

فأرسل هال نظرة الابتهـال الى بيرمى غير أن بيرمى تجاهل هذه النظرة وانبعث من مكانه وأدار

— لاتتضايق ياصاحبي فاننا نتقبل أى شيء تعمله

وبدأ هال يصنع بعض « السندوتش »

مفتاح الراديو وأمسك بيدها وراح يرقص معها ، ثم قال لهال وعلى ثغره ابتسامة الخبث

***

ودخل هال المطبخ وفى قلبه تصطخب الآلام ، فألفى الكثير من الطعام غير تام حيث تركته الطاهية

مكانه دون أن تتمه

وبدأ هال يصنع بعض « السندوتش » حين دخلت عليه مانتيكا ووقفت على عتبة الباب وقالت

— أتصنع لنا فيليه منيون . نعم ؟

— اصنع فيليه منيون .. كلا . ماذا تحسبينني ؟ ساحرا ؟

فتقدمت مانتيكا خطوات وقالت

حين دخلت عليه ووقفت على عتبة الباب وقالت
— اصنع لنا فيليه منيون . نعم؟

— ان منتيكا تستطيع أن تعمل منيون

ـ ولكن ليس بغير لحم

فتنهدت مانتيكا ودمدمت بقولها — هذا صحيح

وانطلق هال في عمل الساندوتش وهو يعجب لماذا يشعر باضطراب في حضور هذه الفتاة الامريكية ما من امرأة قبلها استطاعت أن تثير اضطرابا كهذا في قلبه

ولمست مانتيكا ذراعه في رقة وقالت

— انني أحب هذا الساندوتش . انني أميل اليك كثيرا يا هال بيفن

وشعر هال أن الدماء تجري فوارة في عروقه ، فترك ما في يده ونظر إلى مانتيكا وشعر بالرغبة في تقبيلها . اللعنة على هذا الموقف . لقد كان هذا شعوره منذ أن رآها واقفة على افريز المحطة

وعادت مانتيكا تقول

— نعم فانني أميل اليك كثيرا وكثيرا جدا

فتقدم اليها هال خطوة وكأنما عرفت مانتيكا غرضه فقد تنحت عن طريقه في رشاقة وقالت

— ان مانتيكا طبعا لا تستطيع أن تسلب زوج إمرأة أخرى . كلا فما من أحد من آل فيدوزا ينسفل الى هذا الحد

فتخضب وجه هال وعاد إلى عمله

وحمل الزوجان على عشاء هال في غير رحمة ولا اشفاق ، وبخاصة جريس التي كانت تريد أن تثأر لنفسها من هال . وحتى مانتيكا انطلقت تضحك عن كل لقمة تتناولها

وبعد العشاء أعلن السينور عزمه على الرحيل وقال لبيرمي

— ألا يحسن بنا أن ندع هؤلاء القوم يلوذون بفراشهم ؟ أظن أننا ضايقناهم كثيرا

وكان واضحا أن بيرمي لم يكن يتوقع أن يطرد أخيرا من داره ، فأشفق عليه هال وقال له

— لماذا لا تبقى معنا الليلة ؟

وتشبث بيرمي بهذه المفاجأة من هال غير أن جريس كانت لها أفكار أخرى ، فقد أرادت أن تعاقب زوجها من جهة ، ولتبعده عن مانتيكا من جهة أخرى فقالت في غير رحمة

— آسفة فليس لدينا متسع لنوم المستر بردهوم فاننا فى حاجة الى غرفة الضيافة لمانتيكا

ولم يستطع بيرمى أن يجيب من قوة الصدمة . وان كان قد طاف بذهنه أن يسأل زوجته أين تراها ستضع هال إذا لم يكن مكان لرب البيت فان ذوقه السليم أبى أن ينطق بهذا السؤال

وأساء السينور فهم تلكؤ بيرمى فقال له

— لابأس ياعزيزى فغد قريب وكما يقول الشعراء «ان الغياب يزيد طيب القلب»

ودارت التحية بينهم ، وسار هال وراء ضيوفه الى الباب الخارجى وقد اجتذب جريس معه بالقوة حين رأى غضبها من ضغط مانتيكا يد بيرمى عند التحية

ولما عادا الى غرفة الاستقبال الفيا مانتيكا جالسة فقالت لها جريس

— مانتيكا ، هيا أريك غرفتك

غير أن مانتيكا لم تكترث لهذا القول ، وقامت من مكانها ووقفت أمام نافذة مفتوحة ثم قالت

— كلا . انني لاأستطيع أن أنام . انني محمومة

ثم وضعت يدها على قلبها وقالت

— وهذا مايشعر به كل فرد من آل فيدوزا حين يقع فى اشراك الحب

وكان هال فى هـذه اللحظة ينتفض ، وعادت به الذكرى إلى لحظة وجودها معه فى المطبخ وهى تقول له انها تميل اليه كثيرا ... وهو الحمار الغبى الذى ظل هذه الاعوام يسخر من الزواج ! !

وقال لها هال

— اذهبى يامانتيكا . أتقولين أنك تحبين ؟

فأدارت اليه عينيها الواسعتين وقالت

— ألم تر كيف أن بيرمى يكاد يجن بى ، وكيف انى أكاد أجن بهذا البيرمى ؟

وفزع هال من منظر وجه جريس ، فتقدم عفوا ليسندها . واذن فالامر خاص ببيرمى . أترى هل الفتاة الامريكية لاقلب لها ؟ أم تراه ، أى هال بيفن ، قد كان كثير التفاؤل بما حدث فى المطبخ ؟ ولكنها لم تقل له أنها تحبه ، بل قالت أنها تميل اليه ، والميل ، مهما أضيف اليه الكثير من «جدا» لن يرتفع إلى درجة الحب

***

وذهبت مانتيكا الى غرفتها

وانتابت جريس نوبات هستيرية فى المكتبة وما رأت هال حتى قالت

— ماأعظم بغضى لك . لقدكنت دائما .. أشعر انك ستهدم دارى ... وتقوض ... حياتى

فقال هال فى ثقة لايشعر بها

— جريس انك تقلقين نفسك من أجل أوهام . ولنفرض أن هذه الفتاة قد خلبت ببيرمى فانها تستطيع أن تتغلب على هذا الاحساس . وأنت تعلمين أن بيرمى لن ينظر الى امرأة أخرى . انه كالصخرة لايتحرك . جريس انني خجل منك

وبعد حديث طويل خففت وطأة الالم عن قلب جريس ثم قالت

— اظن انني كنت غبية سخيفة . ولكنك لاتعلم مبلغ حبي لبيرمى

وهمت أن تذهب فقال لها هال

— أين أنام ؟

فنظرت اليه غاضبة

— طبعاً تستطيع ان تنام فى غرفة الطاهية . هل

يضيرك هذا ؟

ولما رأى هال غرفة الطاهية عرف انه يضيره كثيرا فذهب إلى غرفة الاستقبال ونام على مقعد . وفى الصباح استيقظ وهو يشعر انه متصلب الاعضاء

وقالت له جريس حين التقت به

— هال سأبعث فى طلب طاهية ولكن ذلك لا ينفى اننا بحاجة الى فطور من صنع يدك فانى لا اعرف من اين ابتدىء

ودخل هال المطبخ وهناك وجد مانتيكا فقال لها

اتعرفين كيف تصنعين القهوة يامانتيكا ؟

فضحكت مانتيكا وهرعت تعمل القهوة وهال يراقبها ويعجب بجمالها العجيب

ولما جلسوا لتناول الطعام فى غرفة الاستقبال قالت مانتيكا

— سأتناول الغداء فى الخارج اليوم

فبادرت جريس وقالت

— وهل انت على موعد ؟

فقالت مانتيكا وهى باسمة

— نعم فان لدى موعداً «راندیفو» وسأستقل القطار قريبا الى لندن لأتناول الغداء مع رجل

وابتسمت ابتسامة ساحرة ونقلت انظارها من جريس الى هال وقالت

— خمنا من يكون ؟

ولما لم يجبها احد قالت

— انا ذاهبة لألتقى بصاحبى بيرسى بردهوم بالطبع ألم تعرفا هذا ؟

فزفرت جريس زفرة خافتة وانفلتت من الغرفة على عجل

ونظرت مانتيكا الى هال نظرة استفسار وقالت

— ماذا حدث لها ؟

فهمس هال فى صوت اجش

— نوبات . انها نوبات

فرفعت مانتيكا انظارها الى السماء وقالت

— يالها من مسكينة . سأذهب اليها

وبالقوة استطاع هال ان يمنعها من الذهاب .

ولم تخرج جريس من غرفتها هذا الصباح

وراقب هال الفتاة الامريكية وهى ترحل لموعدها

وانطلق هال يذرع الغرفة جيئة وذهابا وقد بدا له الموقف حرجا تماما . وماذا يكون حاله لو انه سبب الماء واحدث ثغرة فى اسرة صديقه بيرسى ؟ لن يغتفر هذا لنفسه

وصعد الى غرفة جريس وطرق الباب فى حياء وقال

— هل ثم ما استطيع عمله لك ياجريس ؟

فكان جوابها البسيط

— كلا وفقط دعنى اموت

فقال هال من وراء الباب

— جريس سأخابر بيرسى تليفونيا فلابد ان هناك بيانا لكل هذا . تعالى معى واسمعى مايقال

ووقفت جريس إلى جانب هال وهو يتحدث فى التليفون مع مكتب بيرسى واعلن سكرتير بيرسى انه ليس موجودا . ولما علم انه المستر بيفن الذى يتحدث اخبره ان المستر بردهوم قد ذهب الى المحكمة وانه سيظل مشغولا طول اليوم

وافضى هال بهذا النبأ الى جريس وهو يشعر بقلق ولشد ما كان عجبه حين رأى اشراق وجهها وقولها

— طبعاً انه فى المحكمة . ان هذا اليوم هو يوم قضية السكة الحديدية ولقد قضى بيرمى أسابيع فى اعداد هذه القضية . أوه هال ما كان أسخفنى

فقطب هال جبينه ثم قال

— ولكن هذه سفالة من بيرمى أن يلعب مثل هذا الدور مع مانتيكا . وكان عليه أن يدرك أنها لن تستطيع أن تدرك هذه المهازل السخيفة منه باعتبارها مزحة . تصوريها الآن واقفة ساعات منتظرة حضوره

فتصورت جريس وضحكت فتضايق هال وقال

— اسمعى ياجريس لقد وضعنا مانتيكا فى مركز رهيب . وانى لأمقت أن أراها قادمة متهدمة من فرط القنوط واليأس من خيبة اليوم

على أن مانتيكا قد أراحت عن قلبه هذا العناء حين حضرت ، فقد عادت فى السابعة مساء وهى تنشد أنشودة اسبانية . ورمقها هال وجريس فى صمت . وكانت مانتيكا واضعة زهرتين كبيرتين أرجوانيتين على صدرها ، وتحمل تحت أبطها صندوقا من الشكولاتة

وتنهدت مانتيكا وقالت

— ياله من يوم ! لقد أصر أن نتناول الغداء فى سافوى ، ثم لابد أن نذهب الى حفلة موسيقية وبعد ذلك أصر على الذهاب الى أى مكان لتناول الشاى

واستعاد هال جأشه أولا فقال

— أتعنين أنك وجدت بيرمى قد وفى فعلا بوعده ؟ أتعنين ...

ولشد ما كان ارتياحه أن جريس لم تنتقم ولم يغش عليها بين ذراعيه . وأعجب بتماسكها وتجلدها ، كأنما هى قد عزمت على أمر قطعت فيه برأى حاسم

***

وحاول هال فى اليوم التالى أن يمنع مانتيكا من الخروج قائلا

— لا أستطيع أن أسمح لك بالجرى هنا وهناك . لا يمكن ذلك حتى يعود أبوك

فحملقت فيه مانتيكا دهشة وقالت

— ولكنى أذهب لأقابل بيرمى . وأنت تعلم أن أبى يوافق على بيرمى

فسد عليها منفذ الباب حين ظهرت جريس وقالت له

— دعها تذهب . وانى أفضل كثيراً أن تسمح لها بالذهاب

وخرجت مانتيكا ، وواجه هال زوجة صديقه وقال

— هل لى أن أستنتج انك تؤيدين هذه الفعلة القذرة ؟

فتنهدت جريس وقالت

— لا لوم على مانتيكا . وبيرمى هو المخطىء المذنب و ....

ثم اتأدت وهى تلقى بقذيفتها

— وقد عزمت على هجره

ففزع هال وقال

— اسمعى ياجريس لا تتعجلى فى عمل ما

فرفعت يداً منذرة وقالت

— لقد قطعت فى الامر ياهال ولن يؤثر فى قرارى كلامك . وفى الليلة الماضية قسمت كل شىء بينى وبينه وإذا جئت معى الى غرفة المائدة استطعت بمعونتك أن أنتهى من تقسيم الفضيات

وفى مساء ذلك اليوم كانت حقائب جريس معبأة وموجودة فى الصالة ، وكان هال فى غرفة الاستقبال مع

جريس يحصيان كل شيء

ودخل بيرسى اذ ذاك فقال

— ماذا حدث ياجريس ؟ هل نحن على وشك الرحيل ؟

فأشاحت جريس بوجهها وبحثت فى اضطراب عن المنديل وقالت فى صوت تخنقه العبرات

— اخبره ياهال

فقال هال فى تؤدة

— بيرسى . لاأستطيع أن أنبئك بشعورى ، والواقع اننى ماكنت أشعر بأسوأ من شعورى الآن لو حدث لى هذا الحادث ... والحقيقة أن زوجتك ستغادرك وتفترق عنك

فردد بيرسى فى غباء

— أين تفترق عنى ؟

ثم سطعت الحقيقة أمامه فقال

— لا اظنك ياجريس ستفترقين عنى للنهاية ؟ اسمعى اننى آسف اننى اضطررتك للاتيان بهذه الفتاة الى هنا ومافعلت ذلك الامن أجل هال . والواقع ياجريس أننى تعبت مثلك وعانيت اكثر منك وليتك رأيت فراش الفندق فقد كان كالرخام برودة

فقال هال

— ليس الامر خاصاً بالتعب والراحة ياصاحبى ، إنها الطريقة السافلة التى صرت لها مع الفتاة مانتيكا

فتفتح فم بيرسى دهشة وقال

— هل انتما مجنونان ؟ إننى لم أر الفتاة منذ ودعتها فى هذه الغرفة

وحتى جريس لم يخالجها الشك فى صدق لهجته

— إذن لم تتغد معها البارحة يابيرسى أو لم تشتر لها ازهارا أو ... فقاطعها بيرسى بقوله

— انك تعلمين علم اليقين ياجريس اننى لست من هذا الضرب الذى يشترى ازهاراً ويضيع فى شرائها امواله ؟ هل اشتريت لك شيئا منها ؟

ثم انتظر لحظة ومظاهر الظفر بادية على وجهه ثم تابع قوله

— وفضلا عن ذلك فقد كنت فى المحكمة طوال يوم الأمس . ولقد كنت أظن انك تعرفين أن قضية السكة الحديدية ...

وسمعت أذان هال الحادة صوت الباب الخارجى يقفل فدفع الزوجين الى الغرفة المجاورة وقال

— اختفيا هنا وانصتا .

وجاءت مانتيكا تتهادى فى مشيتها الى غرفة الاستقبال حيث كان هال جالساً متجهم الوجه فى انتظارها .

وكانت مانتيكا واضعة فى هذا اليوم ثلاث زهرات كبيرات وحاملة صندوقا كبيراً من الشكولاته وزجاجة غالية من الروائح العطرية .

وبادرها هال بقوله

— هل استمتعت اليوم ؟

فاظهرت له مافى يديها وقالت :

— هذا الرجل بيرسى كريم جداً . انه دائماً يشترى هدايا لمانتيكا .

— إذن فقد كنت مع بيرسى مرة أخرى ؟

— نعم ومن المحتمل أن أذهب معه غداً .

وهنا لم يستطع هال أن يكبح جماح غضبه فاتجه الى مانتيكا وقبض على كتفها فى شيء من العنف وقال .

— وماذا تقولين اذا قلت لك أن بيرسى قضى معنا اليوم كله ؟ وانه لايمكن أن يكون معك فى نفس

الوقت ولأنه كان معك البارحة ؟

واضطربت مانتيكا لحظة.

وما كان أشد دهشة هال وعجبه حين رآها قد انفلتت من يده وتهالكت على أحد المقاعد وطفقت تضحك وتضحك

ثم قالت أخيراً

— أقول.. أن اللعبة.. قد فقست، وإن آل فيدوز! يرتضون بهذا الانتقام البسيط

فامسك بها هال وقال.

— علام تتحدثين يامانتيكا؟

فاعتدلت مانتيكا فى جلستها وجففت عينيها من آثار الضحك وقالت

— فى اليوم الذى ابقيتنى أنا وأبى فى انتظار حضورك المحطة، ذهبت الى التليفون واتصلت بمكتبك وسألت متى يصل المستر بيفن وزوجته الى المحطة، فاخبرونى....

وعادت مانتيكا فضحكت ملء شدقيها وقالت.

— فاخبرونى انه ليست هناك زوجة للمستر بيفن وسئلت هل أعنى المس بروهوم التى غادرت المكتب مع المستر بيفن وزوجها ؟ ولم انبىء أبى بذلك

ثم ابتسمت مانتيكا وقالت

— فأنت ترى مبلغ ما فازت به مانتيكا من السرور

فاعترف لها هال بالامر

وتنهدت مانتيكا ثم قالت

— هال انى شاعرة بالألم من أجل جريس المسكينة، ولكن ماذا تستطيع مانتيكا ان تفعل ؟ لقد كانوا ثلاثة ضد فتاة، ولم تبدأ مانتيكا هذه اللعبة السخيفة، والبادى أظلم

فشعر هال بالخجل من نفسه

وعادت مانتيكا فقالت «متفلسفة»

— ليس من حسن الرأى ان يسلف الرجل زوجته لأحد، ولكنى أظن ان هذه المرة قد أتت بنتيجة حسنة على الرغم من ذلك

ثم أشارت إلى الغرفة المجاورة وقالت

— أتسمع قبلة الزوجين السعيدين؟ وانى أراهن على انهما لم يشعرا بهذه العاطفة منذ شهر العسل

وذكر هذا هال بشيء كاد يرجوه منذ أول لحظة رأى فيها مانتيكا، فتقدم اليها وطوقها بذراعيه وقال :

— ألا تودين يامانتيكا ان تقضى شهر العسل بدورك؟

فطوقت عنقه بذراعيها وقال

— ألم يقل أبي دائما انى سأتزوج من رجل انجليزى ؟ ولكنى أحمد الله انى أحب هذا الرجل الانجليزى حب العبادة وان كان سخيفا وخبيثا.

السر

الرواية المقبلة

لمسامرات شهر زاد

تصدر فى يوم السبت

٣ ديسمبر

لاتباع إلا فى أيدى الباعة

فأوصوا عليها من الآن

من قصص الحياه

الوداع

في أوائل شهر يوليو من العام الماضي بدأنا الاجازة السنوية . . فقد أقفلت المدارس أبوابها لحلول الصيف فيمم كل مناوجهه . . إلى حيث وطنه وآماله . وأهله وخلانه . . حيث ينشد حنان الأهل وعطفهم ؟ . بعد أن حرمته الايام سعادة التمتع بينهم . . . فوقف فؤاده على تذكرهم وحياته في سبيل اخلاصهم . . . يقاسمهم هم الليالي واحزانها ! ! وبين ثنايا ضلوعه مرارة الغربة وآلامها ! ! .

وصلت مصر وفي نفسي مافيها ! . . فلاأمل أنشده ولاسعادة أنتظرها ! . فليس للقلب أن يعثر مرتين ! . فمن هجرته السعادة فليتقبل الشقاء ! ! . . . فالهموم والاحزان كفيلة بأن تخلق من هـذا القلب الضعيف ! صورة ناطقة للبؤس ! . . ولو كسته السعادة ستارا مزيفا لايلبث أن يبلى من الألم . . !

هكذا كانت تساورني أفكاري . . وتتابعني آلامي أينما حللت ! . حتى ضقت ذرعا من الحياة . . تلك الحياة التي تبدلت من نعيم مضى إلى شقاء مستمر !

وهناك في مصر بلدتي . . جمعتني وصديقي حفلة غداء اقامها حامد احتفاء بعودتي بينهم بعد غياب طال أمره . جلسنا بعد الغداء نتجاذب الحديث . . فكل منا قد تعطش إلى حديث الآخر . .

هتف بي صديقي حامد . . اقصص علينا بعض (اسطواناتك) فقد حرمناها طويلا . . ولعلك وفقت في تعبئة قصصها وحبك وقائعها !

فالتفت اليه حنفي وقال . . خصوصا وهو خير من يجيد التخيلات .

فقلت .

— أجل كان فيما مضى . ا فدعوني . . فقد ضعفت خيالاتي بعد ضياع آمالي . . فخيال المرء له ساعة ، والحقائق لها الباقي وأظن أنه قد يكفيكم أن تقرأوا الحقائق على وجهي منهن خير حديث أقدمه لكم الآن .

فالتفتا الصديقان الى .

كم وددنا أن نتمتع بحديثك الساعة ولكننا نشاركك شعورك

مضت فترة قصيرة ونحن سكوت . قطعها حامد بأن اشعل سيجارته بحركة (أوتوماتيكية) .

صار يرسل دخانها من فيه . . ويتبعه بنظرة .

فالتفت اليه حنفي : يداعبه

— أرى أن سيجارتك الآن من الصنف المتواضع

— أليس كذلك ؟ . طبعا لكل زمان حاجته ! . .

— الى أين وصلت بخيالك ؟ ؟ . أرجو أن يكون

— غير بعيد . . على فكره .

والتفت حنفي الى يخاطبني .

— عبده . . فالتفت اليه . . مابك ؟

— إسمع . . أظنه لم تبلغك النتيجة النهائية ؟ .

فقلت له .

— أية نتيجة ؟ ؟ . ا . آه . نجاح حامد طبعا . هو يقدر شعورنا جميعاً نحوه

فالتفت الى وضرب الأرض برجله . وصاح

نجاح إيه .

فقلت !

— إذا ماذا تعنى ؟ ! ؟

فقال :

— خطبته لفتحيه !

فالتفت اليه .

— تعنى خطيبته : ؟ ! آه . لقد ذكرتني عنها بعض الشئ

فقال .

— الم تلاحظ ذلك الهدوء المخيم عليـه وتواضعه الآن ؟ .

حتى سيجارته اصبحت متواضعة

فقلت .

— طبعاً . . انتظرلها كل خير وكل سعادة .

وهل جد جديد بعد الخطبة . ؟ . أظنها لازالت سعرية فيما بينكم أنتم الثلاثة ؟ .

تنهد حامد من اعماق قلبه . وأخرج منديله يكفكف دمعة سالت من عينه

فقال حنفى يتم حديثه

— حامد . أرجو أن تصارحنى إن كانت ذكرى حديثى الآن تجدد لك شجونك

فقال حامد

— ربما ؟ . . ولـكن . . قد يكون فى اعادتها خير سلوى

لقلبى . . قلبي الذى انفطر من الحزن ! !

فاقتربت منه أواسيه .

— مابالك ياصديقي ؟ . لم تبكى . ؟

واقتربت اهمس فى أذنه . . بكاء الفرح . . . هه ؟

أليس كذلك ؟ . فستعقد الخطبة قريبا . ؟

مابالك لاتتكلم ! فيم تفكر ؟ !

فالتفت الى

— أية خطبة تقصد .

فقلت .

— أية خطبة ؟ . خطبتك أنت لفتحية

فأشار الى بيده بحركة هادئة . لا . لا .

ولـكنه انتفض فجأة . وصاح .

— لقد انتهينا . انتهينا

فقلت

— لعل فى قولك هذا سرا خفيا تكتمه عنى !

فأومأ إلى بنظرة دامعة

وقال .

— وما عساه أن يكون الاقصة غرامى الخائب !

فقلت .

— لقد تركتنى أتخبط فى افكارى الآن

فقال .

— لا ياصـديقي هون على نفسك . فسأكفيك مؤونة التفكير . وأتى بتنهدة عميقة وزفرة محرقة وقال يخاطبنى

— بعـد سفرك . وأظنه كان في نهاية اغسطس الماضى ؟

فقلت

— أجل كان فى نهاية اغسطس .

— أصابتنى حمى شديدة حتى تركتنى أهذى كثيرا وذكرت فيما ذكرت . . شوقى لرؤية (فتحيه) ولقد كان حنفى يلازمنى طيلة أيام المرض . . فكان هو المواسى والمعين . . ومن غير الصديق يخفف اللوعة . . ! أشفق على فتألم لآلامى وبكى لأنينى ! . . ألححت عليه فى رؤيتها نخضع لارادتى ! . . بعث اليها برسالة يرجوها الحضور بعد ان ذكر لها حالتى والحاحى فى طلبها . أرسل الرسالة الاولى فلم تحضر فعززها بثانيـة فثالثة وفى النهـاية حضرت . . .

حضرت ياصديقى . . وليتها ماحضرت . . دقائق معدودات قضتها فى حجرة مرض . . . كانت تجـدد زينتها وتنظر فى مرآة يدها خيلتها المظهر ورأس مالها الاناقة . . . حتى وأنا على فراش المرض أصيح من الألم . . لم أسمع منها كلمة تواسينى بها . . .

انتهت من عمل (التواليت) فليست فى حاجة الآن

للبقاء لقد طلبت منى السماح لها بالخروج ...

ومتى كان لى عليها ارادة .. سمحت لها وشكرتها لتلك الزيارة ... وأمرت الخادم ان يلازمها حتى محطة الترام ...

ولكنها شكرتنى فى غير وعى . اذ لاداعى للخادم فمحطة الترام قريبة . . ولكننى رأيت واجبا على ان يصاحبها ولو أبت!..

خرجت تسرع فى مشيتها .. وإذا بسيارة كانت منتظرة فى أول الطريق ، تسير مسرعة حتى وقفت بجانبها رآها الخادم تقف دفعة واحدة . . وإذا بباب المقعد الاول يفتح وقد سمع الخادم صاحب السيارة يلومها على تأخرها فقد مضى من الزمن عشر دقائق لاخمس كما طلبت منه أن يأذن لها . .

— أجل ياصديقى . . . لقد استسمحته فى خمس دقائق وتكرمت بالبقاء خمسة دقائق أخرى .. شكراً لشعورها ٠٠ على تلك التضحية الثمينة

رآها الخادم تضطرب وتشير الى صديقها بالسكوت فشكرت الخادم ٠٠ وركبت بجانب صديقها ٠٠ ولقد مرا أمام منزلى ولا أدرى لم أبطأ عند المنزل فى المسير ٠٠

حضر الخادم وقص على مارآه ٠٠

لاتسلنى عن شعورى وافكارى فى تلك الساعة ظننت شرا فى سلوكها فندمت ٠٠ وكيف لا أندم ؟

وكم راجعت نفسى ساعتها ٠٠ !

وكم تألمت للشك فيها ٠٠

كنت أعتبرها ملاكى الطاهر الذى أقدسه..

كنت أعتبرها نجم سعادتى فأناجيه

***

وأخيرا وصلتنى منها رسالة بعد مضى ثمانية أيام.. وقام الى مكتبه وأحضر جملة خطابات فض غلاف الاول وناوله إلى .. فاذا به . .

(١)

عزيزى حامد،

أسأل عنك وأحب ان تعلم أنك فى خيالى منذ اللحظة التى رأيتك فيها ٠٠ حتى صعب على ان تنفرد فى مرضك ! ٠٠٠

فهاأنذا اليوم طريحة الفراش أشاركك مرضك وأقاسمك آلامك ٠٠ وهذا مامنعنى عن المبادرة بالسؤال عنك بعد سفرى الاخير

فرجائى المعذرة ٠٠ تقبل فائق حبى الزائد ؟

١٨ / ٩ / ٣١ — المخلصة

فتحية

***

وصلتنى رسالتها فحركت فى نفسى عاملين ٠٠ عامل الشوق وعامل رد الجميل بمثله . فخطرت لى فكرة السفر فبادرت بارسال هذه الرسالة وانتظرت حتى يأتينى الرد ٠٠

وأمسك بالرسالة يتلوها بنفسه ٠٠

(٢)

نوحه

أيتها العزيزة ، كيف اقدر إخلاصك وعطفك وقد ذكرتنى وأنت فى مرضك ، مماجعلنى اعجز عن حصر حسناتك ، فان رأيت الآن من قلمى عجزا فى التعبير حتى يفيك حق شكرك فثقى ان قلبى يردد الآن ذكرك ، ويهتف باسمك ، شفاك الله مما بك ، يدفعنى قلبى ان اصل اليك لاقاسمك آلامك اولوان روحى متصلة بروحك ، ولكن هذا لايشفى غلتى ، فآمل ان تذكرى لى كيف احضر حتى اطمئن على صحتك ، التى هى عندى اثمن من كل شىء

وختاماً تقبلى اخلاصى وحبى ؟

ملحوظه : لى رغبة أن أكاشف شقيقتك فى أمر الخطوبة واقابلها بنفسى

المخلص

حامد

٢١ — ٩ — ٣١

***

وبعد أن اختتم قراءة الرسالة . قال شكرا لها فقد بادرت بارسال الرد بسرعة فائقة لم أتعودها منها من قبل . وناولنى الرسالة لاقرأها

(٣)

عزيزى حامد

وصلنى خطابك فشكرا لهذا الاهتمام .

هاأنذا أصف لك العنوان بالضبط .

. . . . .

ولكن أرجو أن تفكر فى كيفية حضورك ومقابلتى لك . فانت تعلم أن شقيقتى تشدد فى مراقبتى وقد سبق أن اخبرتك بذلك من قبل وانى آسفة لأنى لم استطع أن افاتحها فى أمرك قط . وقد لا يمكننى مقابلتك . . وأرجو أن تعلم أننى لازلت مريضة وطريحة الفراش فشكرا لك . لا تحمل نفسك مؤونة التعب فسأحضر إلى مصر قريباً عند تماثلى للشفاء وأول من أفكر فيه أنت تقبل اخلاصى الزائد ؟

٢٤ـ ٩ ـ ٣١ فتحيه

— تسلمت هذه الرسالة ياصديقى وقد كنت أنتظر منها شغفا بحضورى واستعدادا لملاقاتى . فكم من مرة ألحت فى أن أصاحبها فى سفرها . . كان كل همها الاول ألا تفارقنى لحظة واحدة . . ومع ذلك لم تهبط عزيمتى رغم ماتحويه رسالتها . .

بكرت فى القيام فى اليوم الثانى من ورود رسالتها وركبت قطار الساعة السابعة صباحا حيث هى فوصلت البلدة فى التاسعة . . ومن هناك قصدت الطريق كما وصفت لى فى رسالتها . .

وعلى بعد من أول الطريق لمحتها فى شرفة المنزل . لك أن تقدر سرورى فى تلك الساعة . . حقاً لقد كانت من الساعات اللذيذة التى رقص لها قلبى فرحا . . فقد ظننتها تنتظر حضورى رغم رسالتها . . ولكنى أردت ان أفاجئها مفاجأة . . فسرت احس الخطى بجانب الجدار حتى وعلى بعد خطوات من المنزل رأيتنى أقف كالمصعوق . .

رأيت السعادة المزيفة تهوى والاحلام تنهدم !!

رأيت من اهديتها قلبى تطعنه بسهام طيشها وتقدمه قربانا لضحيتها الجديدة . .

فما كانت الساعات التى مضت إلا مرحا . . وما كانت عهودها وبكاؤها إلا تكلفا هى تريد المتعة !! والتسلية !! فلتجدها أينما حلت لقد نسيت الماضى . . . فوقفت تنشد سعادة جديدة

رأيت شابا فى شرفة أمامها يشير اليها بخطاب فى يده . . ورأيتها تبتسم اليه وتهز رأسها وتشير اليه بخطاب فى يدها هى الاخرى . .

لم أستطع أن أتحمل هذا المنظر . وكيف أستطيعه وكيف أتحمل مشاهدته وكأن الله رحم حالتى وضعفى ، فاذا بأحد الجيران يطل من نافذة بجانبها فلم يتمكنا من مبادلة الرسائل

رأيت كل هذا بعينى وأنا واقف تحت شجرة قريبة كى أستظل بظلها من حرارة الشمس المحرقة

أجل ياصديقى رأيته بعينى وما سمعته . . وقفت حيران أرثى لحالتى ، وأناجى همومى ، وإذا بالشاب يخرج من باب منزله وقبل أن يبرحه رفع الى شرفتها رأسه وأشار اليها بالخطاب الذى بيده ، ولكنه سار يختال فى مشيته فى عرض الطريق وقد خلع قلنسوته ومر بيده على شعر رأسه

لا أدرى . . أهى اشارة التحية عند المحبين ؟! فقد كان حبى لها من النوع الهادىء ، لا يشينه طيش الشباب .

شاء القدر أن ينقذنى من موقفى فخطرت لى حيلة صممت على تنفيذها . . . . فأخرجت ورقة وقلما وكتبت . .

(٤)

عزيزى . . .

— لا تسلنى عن مقدار سعادتى حين رأيتك فى شرفة منزلك اليوم ، هممت بالقاء خطابى اليك كما لاحظت . فكان حظى تعسا لوجود الجار . . فلم أستطع .

أحب أن أراك اليوم الساعة الرابعة بباب المحطة لأننى سأسافر الى مصر

المخلصة

فتحية

ملحوظة : — ان رأيت ألا مانع من ذكر كلمة تفيدني بوصول خطابي هذا فاكتب ما يأتي :

(منتظرك الساعة الرابعة عند باب المحطة)

***

كتبت هذه الرسالة وإذا بصبي من ماسحي الاحذية فناديته ، وأشرت اليه على السيد الممسك قلنسوته بيده وكلفته أن يوصلها اليه ويطلب منه الرد ، وحذرته إذا سأله فليخبره ان الآنسة فتحيه التي تسكن أمام منزلهم كلفته أن يوصل هذا الخطاب له وقد أشارت له عليه

***

ولم يفتني أن أشير للصبي على منزلها حتى يعرفه خوفاً من أن تنكشف الحيلة بسؤاله ...

أسرع الصبي ... وبعد لحظة حضر وبيده الافادة التي طلبتها منه وإذا هي :

(٥)

عزيزتي توحه

منتظر مقابلتك الساعة الرابعة بباب المحطة اليوم

المخلص

أحمد

***

كلفت الصبي الذهاب الى منزلها وقد وصفته اليه وحذرته فان سألته . أجابها بأن أحمد افندي كلفه أن يحمل هذه الرسالة ويسلمها للست فتحيه ... وقد أشار لي على المنزل وطلب مني الافادة ليتأكد من وصولي ...

... ذهب الصبي وعاد بعد برهة يحمل بيده الرسالة فأخذتها منه بلهفة أقرأ ما فيها ... فهي فصل الخطاب بيننا فاذا بي أرى ما توقعت ...

(٦)

عزيزي أحمد ...

وصلتني رسالتك التي أرسلتها مع الصبي فكيف أستطيع أن أفكر في عدم مقابلتك وهل يطاوعني قلبي ! لك ما تشاء فستجدني في الساعة الرابعة في انتظارك بباب المحطة كما أحببت ولك حبي ؟

(أستحسن أن تحضر معك سيارتك حتى نتمتع برحلة طويلة)

المخلصة

فتحيه

***

... شكرت الصبي وصرفته بعد أن منحته جزاء صنيعه .. مكثت أسير في الطرقات على غير وعي . أندب حظي العاثر فقد كنت خير الاوفياء وأطهرهم لساناً وبراً وأشرفهم قلباً ونفساً ولكن فرق بيني وبينه ..

لقد غرها المظهر وخلب لبها الجاه ..

باعت المحبة بالمال ! ولن تجد من يحبها محبتي

ضحت الاخلاص باسم السعادة ! ولن تجد من يخلص لها اخلاصي .. بيني وبينها الزمان !!!

فسيأتي اليوم الذي ينقضي فيه أجل متعتها وسيكون ندمها أعظم !!

***

لم أشعر بمرور الوقت فقد قضيته مفكراً وإذا بي الساعة الثالثة والنصف فقصدت المحطة . وهناك احتجبت في زاوية من زوايا المكان .. وفت الساعة الرابعة فرأيت الشاب ينزل من (سيارته) وقد لفت نظري صوت حركتها الاخيرة

مر أمامي ورفع يده يضبط الساعة على ساعة المحطة وفي تلك اللحظة وصلت فتحية ، فوجدت العربة خالية فضغطت (بوقها) فخرج مسرعاً نحو العربة ، خرجت أتبعه ، ولكنني توقفت لحظة حتى انتهيا من السلام وفي اللحظة الاخيرة التي همت فيها بركوب السيارة وقفت أمامها .. فصاحت آه .. حامد ، حامد ، فقلت نعم هو أنا ... فالوداع . الوداع

المنيا — عبد المنعم حسن

المدرس بمدرسة الأمير فاروق

اشترك فى شهرزاد والمسامرات

بخمسة قروش فقط

قد يصلك فى الشهر الواحد

ستة أعداد أو سبعة

الاشتراك يدفع اذن بوسته

باسم صاحب شهرزاد

وهو لمصر فقط ويبتدىء من أى يوم من أيام الشهر

دنيا اخجل منه .

فضحك جيم ودار على عقبيه مرة أخرى واتجه الى غرفته وسمعته يغلق الباب ويوصده بالمفتاح وراءه .

واستيقظ جيم مبكرا فى صباح اليوم التالى ، وهرول الى البنك ثم الى الغرفة الصغيرة حيث اودع صندوقه الخاص ذلك الخطاب الذى سيكشف عن سرها وباطنها لكل من يجىء من بعده ، إذا اراد الله وقضى هو نحبه ، ويفهم أن جين يجب أن تراقب المراقبة الدقيقة .

ولما عاد الى داره اعتزم أن يرقد لانه شعر أنه مريض حقا . وهرعت اليه جين فبادرها بقوله

— لاتكلمينى فانى اعرف ماانت عليه ، وقد عزمت أن أعيدك الى وطنك فى أول باخرة يمكن أن تقلنا ثم ... نفترق بعد ذلك وسيكون هذا الافتراق خيراً لكل منا ، وهو ماتنشدينه منذ أمد طويل

فعادت جين ادراجها وهى تترنح فى مشيتها ، ودخلت غرفتها .

هذا هو نوع والد الطفل الذى ستلده عن قريب :

ماالذى فعلته حتى تستحق منه كل هذا ؟

ربما لم تكن زوجة صالحة كما يحب ويشتهى ، ولكنها بلا مراء لاتستحق منه كل هذه القسوة الرهيبة

(١٦)

عمل محكم دقيق

ذهب جيم فى صباح اليوم التالى الى مكتب البواخر ، وحجز مكانا له ولزوجته على ظهر إحدى هذه البواخر

وكانت نيته معقودة على ألا يبحر على ظهر هذه الباخرة فى اللحظة الاخيرة .

كان جيم موقنا أن جين لم تكن تعمل عمل منفردة . فلا بد أن لها شركاء فى هذا العمل القذر وكان لامفر له من تضليلهم .

واعتزم جيم أن يتكتم خطته حتى عن سميثون ، وإن كان يرى أن سميثون خادم أمين يمكن الركون اليه فى كل جليلة ودقيقة من الامور فما رأى منه فى حياته إلا كل اخلاص فى خدمته .

وانه ليذكر نصيحة جدته اذ قالت :

— لاتنتظر من العالم أن يكتم سراً لم تستطع أنت أن تكتمه .

وانها الحكمة بالغة .

وكان جيم قد علم أن الباخرة « ويناسكا » ستبحر فى نفس اليوم الذى تبحر فيه الباخرة (همبورج) وكان هذا من حسن حظه . فعليه أن يعلن الجميع أنه سيبحر على ظهر الباخرة همبورج ، وعليه

كذلك أن يحجز مكاناً له فى كل من الباخرتين

وكان جيم يعلم انه يستطيع أن يترك الباخرة همبورج تبحر ويعتلى ظهر الباخرة الاخرى دون أن يثير التفات أحد :

وعلى كل حال لابد لهما من الابحار على ظهر الباخرة دون غيرها

ولما انتهى جيم من عمله فى مكتب البواخر قفل راجعاً الى داره ،وقال لخادمه سميثون الذى فتح له الباب

— سميثون سأبحر على ظهر الباخرة همبورج التى ستقلع بعد أسبوع .

فقال سميثون فى أدب

— حسنا ياسيدى .

وكان خافض النظر ، فقد كان يرى من الحكمة أن يطأطىء هامته وأن يبدو عظيم الاحترام لسيده خشية أن تنم عيناه عما فيهما من بريق الانتصار .

نعم فلا بد لرانكين أن يضرب ضربته القاضية على ظهر الباخرة همبورج وكان رانكين قدقرر أن تكون الضربةالاخيرة فى غضون الرحلة البحرية الاخيرة . وهاهو القدر أو قل هاهو المستر تيريل نفسه يعينهما على القيام بمهمتهما خير قيام .

وانجيل شاهدة على أنها امرت من سيدتها أن تضع « الدواء » فى نبيذ مخدومها.وسيكشفعن اثار الجريمة كذلك فى حقائب المستر تيريل نفسها .

وسميثون ، خادم المستر تيريل ، قد سمع باذنيه الاتفاق الذى عقدبين مخدومه المستر تيريل وصاحبه المستر بيتر موبراى عن هذا الزواج ، فهو زواج لاآصرة حب فيه ولكنه بنى على قواعد مالية بحتة ، ولا شىء هنالك من العلائق الاخرى تربط الزوجين

وإذن فالشواهد والقرائن كلها منصبة على رأس المستر تيريل ،وستدان،اذالمتظهرهناك معجزات خارقة غير منظورة ، بقتل زوجها والقضاء على حياته بدس السم له .

أما الدكتور جوليان تيريل فسيرث كل مايخلفه ابن العم المتوفى حين يزال من الطريق هو وزوجته فى وقت واحد .

— ولك ياسميثون أن تلحق بنا حين تشاء. ولكن يجب أن تعجل بالرحيل فى أثرنا فقد أكون بحاجة اليك فى الوطن .

ورأى سميثون أن الواجب يحتم عليه ألا يبتسم ، فغمغم بقوله

— حسنا ياسيدى

ثم انتظر لحظة وقال :

— هل ستتناول الغداء فى الدار ياسيدى؟

فقال جيم فى صوت جاف:

— كلا ياسميثون . لن اتناول طعاما فى هذه الدار .

وذهب سميثون الى المطبخ وتنـاول قبعته وخلع معطف العمل وارتدى معطفاً آخر وخرج من الدار لانه ذاهب لرؤية رجل يدعى « لى » أو « رانكين » أو « هوايت »

وسار سميثون فى الطريق يصفر فى جرأة الرجل الواثق من أمره حتى اذا وصل الى الجسر التفت الى الوراء حتى أيقن أن ليس هناك من يقتفى أثره فاتجه الى فندق «الزاتيا»

ودخل سميثون الى الفندق واتجه الى غرفة خاصة يعرفها سميثون حق المعرفة .

وفتح الباب له رانكين نفسه وكان قد ترك لحيته تنمو وتتشعب ثم اغلق الباب وراءه .

واتجه سميثون الى طاولة كانت عليها زجاجة من الوسكى فملأ كأسا وقال فى غضون ذلك

— لقد رتب كل شئ وسيرحلان بعـد اسبوع تماما على ظهر الباخرة همبورج فقال رانكين فى تثاقل .

— ليست هناك باخرة اصلح منها للعمل

وكان رانكين يحلم بتلك الفتاة التى كان جيم تيريل يدعوها «جى» وما انقضت لحظة على رانكين لم تكن صورتها تساوره فى يقظة أو فى منامه .

وفكر رانكين فى ختام حياة جين . سترسل لامحالة الى السجن وتعانى فيه مر العذاب ، وتقاسى فيه الشدائد ، وسوف تعمل بيديها كما تفعل النساء المجرمات الاخريات ، وتفقد تلك الايدى الرخصـة ما لها من جمال .

ورطب رانكين شفتيه بلعابه .

وكان سميثون يحتسى كأسه ثم وضعها على الطاولة وجفف شفتيه بظهر يده ، وجلس على مقعد وتناول سيجارا كبيراً من جيبه وقال

— لقد قمنا بعمل محكم دقيق ، ولن تفر المسكينة من الاشراك التى نصبت لها فى احكام .

فوافقه رانكين فى صوت بادى الجفوة

وكان سميثون الذى الف الخبث والدهاء ، لاذكاء منه ولـكن بطبيعة عمله الحقير ، قد اشتم رائحة من حديث رانكين فنظر اليه نظرة طويلة وقال

— كل من يفشى سرنا ويبوح بامر سيطعن بلامراء طعنة نجلاء فى ظهره . فدمدم رانكين انكاره لافشائه السر ، ثم شرع يجفف عرقه

وكان سميثون يراقبه باهتمام فقال ساخرا

— يوم حار ، اليس كذلك ؟ آه انناحين شرعنا فى العمل اخبرت جوليانى تيريل انك رجل اصفر (كناية عن الجبن)

فقال رانكين فزعا

— ماذا قلت لتيريل ؟

فأشاح سميثون بوجهه وقبع فى مقعده
وضحك رانكين ضحكة مرة وقال
— اقلت له إننى اصفر ؟
ثم عاد وضحك مرة أخرى ضحكة جافة مفزعة ، واشعل سيجارة وراح ينفث دخانها ثم استطرد فى حديثه فقال مستفسرا

— خبرنى ، من الذى امسك القارورة لموبراى الكهل ؟ لم يستطع جوليان تيريل لأنه كان ينتفض كريشة فى مهب الريح ، وانت لم تستطع فقد كنت كطفل فى الرابعة من عمره فى خوفك وفزعك . ومع هذا فانت رجل شجاع وانا اصفر . لن انسى هذا يا سميثون .

وامتقع وجه سميثون ، ورأى ان الدنو من النجاح الاخير قد حمله على الكشف عن شئ دخيل فى قرارة نفسه يسوءه ان يبدو للانظار .

وشرع سميثون يدمدم باعتذاراته وتوسلاته ، ورانكين جالس قبالته لا ينطق بحرف ولكنه ينظر الى صاحبه بعين لا تطرف ، والابتسامة تحوم حول شفتيه .

وكان رانكين موقنا ان باب الفرج يكاد يكون مقفلا فى وجه الفتاة إذا ماوقعت فى الاشراك ، احيلت على المحكمة وصمم المحلفون ، وكلهم من الجنس الخشن ، قرائن الاتهام وبيناته ، واذن فخيرلها ان تجد الراحة الابدية والنسيان السرمدى من ان تقابل هذه الامور التى لن يستطيع رانكين ان ينساها . وانه ليذكر ما كانت عليه هذه الطفلة الجميلة من اللطف والرقة معه ، وكان هو فى ذلك الحين يسعى الى الحياة سالكا كل سبيل اليها ولو كان من تلك السبل الوعرة ، اما اليوم فهو ليس على يقين من انه يبتغى هذه الحياة القذرة التى يحياها ، وبخاصة حين يذكر نظرتها الوديعة اليه والحرارة المنبعثة من عينيها والفاظها وهى تحدثه فى لطف عظيم

كلا ، فما كان له ان ينسى كل هذا

ووقف سميثون واتجه صوب الباب وهو يشعر انه قد اتى حماقة وسخافة ، ولأنه كان جبانا رعديدا فى الباطن ، فقد كان عظيم الخوف والاضطراب

— ١٧ —

السم

جلست جين على احد المقاعد المتناثرة على جوانب الطرقات المرصوفة فى حديقة لوكسمبرج وكانت على كثب منها اظآر يحملن اطفالا يقمن بخدمتهم وتربيتهم

ونظرت جين إلى هؤلاء وهؤلاء والحسرة ملء قلبها . طالما تمنت ان يرزقها الله بطفل صغير .

اما اليوم وقد تحققت امنيتها ، فقد تسرب الفزع إلى قلبها

انها لتشم ان جيم مجنون ، وربما تسرب هذا الجنون إلى طفله بالوراثة

وشرعت ترطب شفتيها بلعابها ، وكانتا على الدوام جافتين . ونظرت اليها الراهبة وقالت لنفسها

— يا للطفلة المسكينة . يا لها من فتاة مسكينة . لابد ان هناك رجلا فى الامر

وراحت الراهبة تصلى من اجل الفتاة الجميلة الجالسة قبالتها والكمد بادعلى وجهها . وتدعو الله ان يزيح عنها هذا الهم الذى تعلو سحابته جبينها

وكانت اشجار الحديقة مورقة مزهرة ، وظلالها الوارفة تمتد إلى مسافات طويلة ، ويخفف كثيراً من الآلام ، ألم جين التى استولى عليها نوع جديد من الرعب حين ايقنت ان نوبات التجهم والانقباض والالم عند زوجها اصبحت تزداد طولا

وجلست جين تلعب اصابعها بحقيبة يدها فى ذهول ، وهى محدقة النظر إلى الامام دون ان ترى شيئاً

ورأت جين ان الوقت قد ازف للعودة إلى ذلك المسكن البغيض

ووقفت الراهبة ، وعبرت الطريق حتى وصلت إلى حيث جلست جين ووضعت يداً رقيقة على كتفها وقالت

— هناك دائما ذلك الاله العطوف الرحيم يا فتاتى الصغيرة ، وعلينا الا ننسى ذلك البته

واجابتها جين فى صوت خافت مضطرب النبرات . وراحت تسائل نفسها ، هل حقا ذلك الاله الرحيم موجود دائما . إن الامر يبدو لها على غير ما تسمع ...

ووجدت جيم واقفا إلى جانب نافذة فى غرفة الاستقبال ، فوقفت معترضة فى الباب الوحيد الموجود فى الغرفة والذى يمكن لمن كان فى غرفة الاستقبال أن يخرج منه وحده دون غيره . ثم قالت

— لن أمكنك من الذهاب إلى غرفتك ، واغلاق بابها وايصاده بالمفتاح فلا بد لك ان تنبئنى بما تتخيله فى امرى

وكان سميثون فى الردهة الخارجية يسترق السمع كعادته ، فسمع سيده يقول

— حسناً .

وارهف سميثون غرب اذنه فسمعها تقول فى صوت مضطرب متلعثم

— ماهو؟

فقال جيم تيريل

— انها مكيدتك التى تحاولين بها القضاء على حياتى بالسم

— ايه ... ماذا تقول؟

ودارت الدنيا بها ، وترنحت فى مشيتها حتى وصلت الى مقعد فتهالكت عليه ، وتشبثت بمسنديه . وشعرت كأن الارض تغوص تحت قدميها ، وكأنما الجدران تتمايل وتترجرج ، وكأن اشباحا سوداء تلعب

قبالة انظارها

وقال جيم فى سكون

— لقد اخبرتك بما تريدين .

فقالت جين فى صوت متضعضع مبتهل:

— لا احسبك تعنى ماتقول؟

فاستدار لها فى عنف وقال

— اتحسبين انى غبي تام الغباء ؟ الا تعرفين .. اننى قد وقفت على هذه المكيدة منذ كنا فى روما ؟ لقد عثرت حينئذاك على القارورات فى حقيبتك، وكان هناك واحد اعرفه، وهو رجل ساذج لا يستحق شيئاً إلا الثقة به، قد رآك تبتاعين سم البلادونا . وفى البندقية ، ارسلت زجاجة الى الفندق حين كنت فى الخارج تشترين بعض ماتريدين فيما اظن . ولقد قال الخادم ان هذه القارورة قد طلبتها المدام. لقد كنت مهملة ايتها العزيزة . كنت مهملة

فهمست جين، وان كان سميثون قد سمع قولها على الرغم من الهمس

— وانت .. هل .. هل ظننت هذا ؟

فنظر اليها وقال:

— ولم لا ؟ ان المرء ليقدس امرأة ماهرة إذا قابلها بك.

ولم تجب جين بلفظ على ذلك، وان كانت قد شهقت شهقة عنيفة

وعاد جم يقول

— و الآن فانى خارج لتناول الغداء فى الخارج، فلن اذوق طعاماً هنا

وظلت جين صامتة لا تجيب

واستطرد جيم تيريل فى حديثه فقال فى لهجة السخر .

— لقد ورد خطاب لك من اسرتك المحبوبة ، وهو موضوع على الطاولة فى الصالة. واريد منك ان تعرفى اننى متحقق ان لك معينا فى هذه المكيدة وربما كان هناك اكثر من معين واحد

فلهثت جين وأيقنت انه يرمى من هذا الاتهام أفراد أسرتها، فبادرت وقالت فى غير وعى

— كلا .. كلا .. انهم لا يعرفون شيئاً من هذا ، فلا تعلمهم بريبك ياجيم لانهم لا يعرفون شيئاً. لا شيء البتة . وانى لأقسم لك على ذلك . كلا فما من انسان يعرف عنه شيئاً ، وأنا كذلك لا أعرف .

وكان تيريل قد تقدم الى الباب ليغادر الغرفة ، فبادر سميثون كالبرق الى الاختفاء فى موضع مظلم حتى انه لم تكن هناك حاجة الى ذلك لأن جيم لم يكن يرى شيئاً فى هذه اللحظة. وتناول قبعته وفتح الباب، ثم أغلقه وراءه

وما كاد الباب يغلق حتى سمع سميثون صوتاً ثقيلا صادراً من غرفة الاستقبال ، فاكتسي وجهه

ذلك القناع الذى لايكشف عما يدور فى نفسه وتقدم الى الغرفة .

كانت جين كومة على ارض الغرفة ، فرفعها سميثون فى شىء من الخشونة وحملها الى غرفتها، وارقدها على فراشها

وتفتحت عيناها فى ذهول ونظرت بهما إلى سميثون وقالت .

— هل أغمى على ياسميثون ؟

— أجل ياسيدتى .

— هل لك أن تأتى الى بمنعش من فضلك ؟ وأظن أن كأساً من « البورت » خير مايصلح لى .

— نعم ياسيدتى .

ثم هرول من الغرفة .

لابد له أن يبحث عن رانكين حتى يجده وينبئه بأمر ذلك الحظ السعيد الذى وفق اليه .

وراح سيمثون يكرر الفاظها التى سمعها

« لاتعلمهم، وانى أقسم لك انهم لايعرفون عن هذا الامر شيئا »

وهل هنـاك خير من هذه الـكلمات التى تتخذ اداة ضدها ؟ وهل كان من المستطاع أن يجدوا أداة لغرضهم الذى يسعون اليه خيراً من هذه الفتاة الغبية السخيفة . وهى فضلا عن ذلك جميلة فتانة

***

وأتى سميثون بصينية صغيرة قد وضعت عليهـا زجاجـة البورت وكأس صغيرة . وناضلت حتى استندت على مرفقها ، واحتست الـكأس ثم عادت فرقدت مرة أخرى .

وقال سميثون

— هناك خطاب لسيدتى فهل آتيك به ؟

فاجابته فى ذهول

— أرجوك ياسميثون .

فاختفى سميثون دون أن يسمع لاقدامه وقع ثم عاد بالخطاب على صفحة فى يده فقالت له

— شكراً لك ياسميثون .

فانحنى انحناء عظيما وغادر الغرفة

وظلت جين راقدة ، والخطاب فى يدها ، تنظر الى سقف الغرفة بينما كانت الساعة تدق .

وانقضت ساعة وهى على هذه الحال حتى دقت الساعة دقة اخرى ، فتذكرت الخطاب الموجود فى يدها ، فشرعت تفض غلافه فى ضعف وخور وكان خطابا من أبيها وعليه حواش من أختيها .

وجال بخاطرها انه يجب أن يدمج أفراد اسرتها فى هذا الاتهام ، نعم يجب أن ترفع الشبهات من ناحيتهم ، ويجب عليها أن تكرر وتعلن انهم لايعرفون شيئا ، وانهم لاشأن لهم به .

وقرأت جين مااستهل ابوها به خطابه

« ابنتى العزيزة

سنرحل عن قريب الى كاليفورنيا »

اذن فلن يكونوا هناك حين نعود الى الوطن .

وشعرت فجأة بعودة الالم الذي يسبق الاغماء ، فناضلت الالم جهدها ؟ وحاربته بكل قواها حتى استطاعت أن تتغلب عليه ، وانقضت دقائق كانت جين فى غضونها ذاهلة من فرط الالم ثم استطاعت بعد ذلك أن تفتح عينيها وترى بعد أن زالت عنهما غشاوة الالم

وطالعت جين ما كتب عن رحلة الاسرة على عجل وإذ ذاك عرفت خطتهم أنهم ذاهبون للاشتغال بتربية الدواجن .

وسقط الخطاب من يدها الخائرة ولم تكن قد طالعت ما كتبته لها اختاها .

وتذكرت جين سخريتها القديمة من الاعمال التى شرع ابوها فى القيام بها ثم باء بالخسران ، معتذراً باعذار واهية لاقيمة لها عزاها كلها الى الظروف الخارجة عن قدرته .

نعم لقد اشتغل ابوها فى كثير من الاعمال ، ولكنه لم ينجح فى واحد منها ، كأنما هو لا يسعى الى الربح بل الى الخسارة . وتخيلت جين الدواجن وهى جائعة تبحث عن طعام ، وراءها بعين الخيال تموت من مرض لم يكن هناك قبل وفود ابيها .

وتذكرت جين الحواشى التى كتبتها اختاها ، فمدت يدها فى تثاقل وتناولت الخطاب من فوق الارض وقرأت ما كتبته لها ستيلا

« يظهر ان جيم زوجك قد دفع لحسابنا مبلغا طائلا ، ولكن العجيب فى الامر ان هذه الاموال التى يدفعها جيم لنا تنساب فى سرعة البرق ، ولهذا فانى ارجوك أيتها الاخت العزيزة ان تبعثى الى بمائة دولار ، فانى لا اريد ان اذهب الى هذه الولاية الغربية وانا أبدو كالسائحة التى تمزقت ثيابها . ان للهندام أثره فى مركز الانسان ولا تنسى أننا من اسرة جرانثام على كل حال . فهل لك فى ارسال المبلغ ؟

ولكنها عادت فاضافت فى الذيل هذه الكلمة

« ولكن لا تزعجى نفسك اذا لم تستطيعى ارسال المبلغ . إننى أحبك فى الحالتين »

انهم يحبونها . وهى تحبهم ، ولهذا يجب الا يدمجوا فى هذه الشنيعة ، تهمة محاولة قتل جيم بالسم ولم تأخذ عينيها مما كتبته أختها الاخرى غير هذه الكلمات »

« أن جيم يحبك حب العبادة ، وأنى لا اذكر نظراته الغرامية المحدقة بك »

وضحكت جين ضحكات هستيرية عالية . وكيف لا تضحك وهى تقرأ قول أختها « ان جيم يحبها حب العبادة » وكيف لا تضحك حتى تترقرق عيناها بالدموع وهى تقرأ » أنى لا اذكر نظراته الغرامية المحدقة بك » . وجيم لم يرها فى نظرها الا اقل من عاهرة ولم يعاملها الا كما لو كانت كذلك حقا

وفى القريب العاجل ستلد ابنة

ماذا تراه فاعلا بها ؟ أن هذا أصبح لا يهمها كثيرا ، ولكن الطفل هو الذى يهمها الآن . ولابد

قبل بقدر ماتألمت له الآن

واختلست نظرة اليه فاذا هو منسطح على ظهر المقعد وقد وضع يده تحت رأسه وفى عينيه علامات الضجر والملال . وادركت من حالته تلك أنه نسينى ونسى جلوسى بجانبه

أظن أنه من الواجب ان أصفه ، ولكنى أرى فيه روحا أعجز عن وصفها

كان شعره أسود فاحم السواد . وكان مرجلا الى الخلف ترجيلا شديدا . وكانت عيناه عسليتين وأهدابهما طويلة سوداء . لا أتردد فى ان أفديهما بروحى . أما فمه وذقنه فكان من ذلك الطراز الذى يدل على القوة والصلابة

وكان وجهه نحيفا تقريبا . وفيما تحت العينين علامات كالتى تظهر عندما يكون المرء لم ينل من النوم قسطا وافيا . أو كما قال روبرت «كأنه قد احتمل من الحياة ماهو فوق الطاقة »

وهذا كل ماأستطيع ان أقوله فى وصفه . وانا واثقة انه وصف قاصر لايجدى ولا ينفع

ويلوح لى اننى كنت أحدد فيه البصر . ولم أشعر إلا وقد التفت الى والتقت عيناى وعيناه....

وبقينا برهة ينظر كل منا لصاحبه دون ان يتكلم أحدنا . ثم مال ناحيتى قليلا وقال : أنا أجزم اننى رأيتك قبل اليوم ، الآن فقط ، عندما نظرت الى ...

ثم وقف عن الكلام دفعة واحدة . وارتبكت ولم أدر بماذا أجيبه . ولكن الله أنقذنى ووفر على مشقة الاجابة إذ التفت اليه روبرت وقال له :

— ألا تغنى يالوتشلاند ؟

فقال له : أحاول ذلك قليلا

وقال روبرت : لدينا أغانى كثيرة

وتناول مجموعة من مجموعات (النوتة) وراح يقلب صفحاتها . فقام المستر لوتشلاند وذهب اليه وشاركه فى تصفحها

ونظرت الى أبى فاذا هو مستغرق فى نومه على أحد المقاعد . وليس ذلك غريبا منه . فتلك عادته ووجود الضيوف لايمكن ان يحول بينه وبينها

وذهبت أمى إلى البيانو أيضا واشتركت مع الآخرين فى الحديث والضحك

وبقيت وحدى — كما هى العادة — منفردة منبوذة . وانى لواثقة أننى لو غادرت الغرفة وصعدت الى غرفتى لما فكر فى السؤال عنى أحد ، ولكنى لم أكن راغبة فى ذلك طالما كان هو هناك

لم أكن أستطيع أن أحول عنه بصرى ، وقد كانت تلك حماقة أو هى على الاقل كانت حساسية شديدة ، كنت شديدة الخيال ، ولكنى كنت أعتقد — وأنا جالسة هناك منبوذة مهملة — أن ليس أسعد ولا أهنأ من المرأة التى يحبها هذا الرجل

كان واقفاً وقفة عادية لا تكلف فيها ولا تصنع ، وكان واضعاً يديه كلتيهما في جيب سترته ثم بدأ يغني

لقد قال روبرت فيما بعد أنه ذو صوت رنان ، وأن رنينه عذب ، ولكنني لم أفكر في هذا ، وانما كنت أرى أن كل نغمة يرسلها كأنها هتاف سماوي يصل الى أعماق قلبي . هذا مع أني عارفة أنه لم يكن يفكر في عندما كان يغني ، وانه انما كان يفكر في تلك المرأة الاخرى تلك المرأة المحبوبة السعيدة ، التي نزلت من قلبه تلك المنزلة التي كنت أطمع فيها ، والتي أصبحت منها على يأس تام

***

وانتهى الغناء وصافحنا قبل أن يغادرنا

كانت طريقته في المصافحة طريقة شديدة حازمة جعلتني أشعر أن يده قد ابتلعت كل أصابعي الضعيفة المرتعشة . وقال لي : أرجو أن أراك قريبا فهل أجيء غداً ؟

عند ذلك خطر لي انه انما يتعجل الوصول الى نصيبه في مال عمتي فقلت له : لا ، ليس غدا

فقال : بعد غد إذن ؟

وكانت نظرة عينيه المسلطتين تضطرني الى الاجابة فقلت على الرغم مني : فليكن .

ورافقه أخي وأبي — بعد ان أيقظته أمي — الى الباب الخارجي وبقيت وحدي معها ، وكانت هذه اللحظة أحرج لحظة في الليلة جميعها . كنت أخشى أول كلمة تقولها لي ، وكنت أحسب لها ألف حساب ، ولكن ما كان أغناني عن ذلك ، فانها قالت لي : يلوح لي أنك متعبة فاصعدي الى غرفتك .

لقد فكرت في ان أجثو عند قدميها وأشكرها على حسن تبصرها ، ولكنني أردت ان أهرب قبل ان يعود أبي وأخي

وخلعت ملابسي وانطرحت في فراشي وفي جسدي رعدة كأنها قشعريرة البرد ، ومع ذلك فقد كنت أشعر كأن دمي يكاد يحترق من شدة الحرارة

ومرت الليلة كأنها حلم مضطرب

والآن يجب ان أنتظر يوما طويلا حتى أراه مرة أخرى ..

أين كبريائي وعزة نفسي ... ! أين عزيمتي وقوة ارادتي ... !

لقد كنت أقول ان ليس في هذا العالم قوة تستطيع ان تغريني على الزواج به ، أما الآن فليس لي أمنية غير ان أتزوجه ، حتى مع عرفاني بأنه يكرهني ، وانه يحب امرأة غيري

ان نزوات الشباب التي ظلت حبيسة بين أضالعي ستة أعوام كاملة قد ثارت واشتعلت دفعة واحدة ، وأيقنت انني أحببته من أعماق قلبي

(٤)

فى الصباح قبل أن تغادر والدتى حجرتها ، غادرت البيت وركبت سيارة إلى أحدى المنعطفات الصغيرة فى شارع بوندو أمرت السائق أن يقف عند المنزل رقم ١٨٠

كان ذلك المنزل يلوح كأنه مسكن خاص لولا تلك اللوحة النحاسية التى كانت موضوعة على بابه ومكتوبا عليهم اسم (أوست)

وبعد أن وصلت اليه وانصرفت السيارة بقيت واقفة أمامه برهة طويلة ثم تقدمت إلى تلك النحاسة فقرأت الاسم المنقوش عليها بعين خائفة

وترددت بين العودة والدخول . وكنت لشدة ارتباكى أشد على يدى شداً عنيفا وهما مخبأتان تحت الفروة التى تحيط بكمى .

وأخيراً أتتنى قوة خارقة فاندفعت إلى الباب واجتزته قاصدة إلى الداخل

كانت الصالة ضعيفة الضوء يخيم فيها السكون ، ولكنى رأيت فى الحال إلى الجهة الشمالية بابا ينفتح وتخرج منه فتاة فى ثوب من الحرير الأرجوانى

وجاءت إلى ونظرت إلى نظرة استفهام . وكان فى وجهها علامات خفيفة تدل على دهشها لرؤيتى وذلك راجع — كما يبدو لى — أننى لم أكن من ذلك الضرب الذى اعتادت أن تراه .

كنت أعرف أن ملابسى ليست على مايرام ، هذا على الرغم من أننى كنت مرتدية أحسن ماعندى عدا ذلك الفراء التى أهدتها الى عمتى (آن)

وكان صوتى يحمل أظهر الأدلة على حيرتى وخجلى عندما سألت عن مدام أدست

فقالت : هل بينك وبينها موعد ؟

قلت : لا ، وأريد ان أحدد موعدا ، ولكن ... ولكن الامر مهم ويحتاج الى الاسراع ، أفلا أستطيع مقابلتها الآن ؟ أنا المس باترسون

وعادت الفتاة من حيث أتت وبقيت فى مكانى أنتظر

طالت غيبتها حتى خيل الى انه مرت على ساعات طويلة ، وكنت أثناء ذلك أفقد شجاعتى وقوتى شيئاً فشيئاً حتى بدأت أنتفض من شدة الخوف والجبن

لقد كانت أمى حكيمة عندما قالت اننى أستطيع — إذا شئت — ان أتغلب على تلك المرأة الثانية وأقصيها عن الميدان

وطال انتظارى ، وفرغ صبرى ، ولو تركونى دقيقة أخرى لأطلقت ساقى للريح وخرجت عائدة الى بيتى ، ولكنى ماكدت أهم بذلك حتى فتح فى آخر الصالة باب وخرجت منه مدام

أوست .

لم أجدها صغيرة ولا جميلة كما كنت أتوقع ان أجدها ، ولكني وجدت لها شخصية بارزة تؤثر بها في كل من نظر اليها . وكانت مرتدية ثوبا من المخمل الاسود يتفق مع تقاطيع جسمها اتفاقا كليا ، ولم يكن عليها من أدوات الزينة سوى قرط من الماس

وما كدت أراها حتى انتصبت واقفة ولكنها سرعان ما آنستني وردت الطمأنينة الى نفسي وقالت على الفور :

— انت المس باترسون ، كيف حالك ? لقد سمعت عنك قبل اليوم

وحاولت ان أتكلم ، وحاولت ان أشرح لها سبب مجيئي ولكن يخيل الى انها كانت قد قرأت ما في نفسي فقالت

— لا تكلفي نفسك مشقة أخباري ، فأنا أعرف كل شيء خاص بك

فاحمر وجهي ونظرت اليها مبهوتة وسألتها :

— تعرفين ?! لماذا ? ومن الذي أخبرك ?

فضحكت وهزت رأسها ثم قالت : لم يخبرني أحد بشيء ، ولكن الذين يأتون الى هنا إنما يأتون لغرض واحد

ثم طلبت مني أن أخلع قبعتي ففعلت ثم راحت تتفرس في وتطيل النظر في وجهي مدة طويلة خلتها دهرا كاملا ثم قالت

— انت في الحادية والعشرين من عمرك . اليس كذلك ?

فاندفعت قائلة : نعم ، واريد ... ارغب.. اود ان ... ان تجعليني جميلة

لقد نطقت بها اخيراً وجلست اتوقع في ألم شديد انها ستسخر مني . ولكنها لم تزد على ان قالت وهي تبتسم ابتسامة الرقة الممزوجة بالحكمة : اظن ان في استطاعتي ذلك

وخيل الى أنها نسيتني وراحت تفحص بعينيها ملابسي ومظهري وهي في اثناء ذلك تشير برأسها من وقت الى آخر اشارة ايجابية كأنها عثرت على شيء يرضيها

ثم قامت واقفة وهي تقول : ومتى يمكنك ان تبتدئي ?

فقلت مغمغمة : ابتدئ ..? لماذا .. وهل هذا امر يحتاج الى وقت طويل ?!

كنت احسب ان هذه المرأة تستطيع ان تحول البومة القبيحة الى عصفورة جميلة بضربة واحدة من عصا سحرية كتلك التي كنت اسمع عنها في الاقاصيص والخرافات

وقالت لي هي : ان روما لم تبن في يوم واحد ، ولكن علام العجلة ?

عند ذلك انفتح فمي وتحرك لساني بكلمات لم أكن افكر ان انطق بها ابداً وقلت : انه سيأتي غداً واريد ان اجعله يفهم انني استطيع ان اكون جميلة اذا انا اردت ان ...

وعندذلك صعد الدم كله الى وجهى فوضعت عليه يدى كلتيهما من شدة الخجل

فضحكت مدام أدست ضحكة لطيفة وقالت بلهجة شيقة : ليس فى الأمر مايدعو الى الخجل ثم قصدت الى مكتبة كانت موضوعة هناك وتناولت من فوقها كتابا فقرأت فيه قليلا ثم قالت : أظن أننا سننال نجاحا عظيما ، فهل تأتين فى الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم ؟

فأشرت اليها برأسى إشارة ايجابية ثم ودعتها وانطلقت خارجة حتى إذا مابلغت الشارع خيل الى أنى كنت فى حلم

***

يالله من ذلك الموعد ، موعد الساعة الثالثة . . ! سأظل طول حياتى أحتفظ له فى رأسى بذكرى كذكرى الأحلام العجيبة . !

لست أنوى ان اصف كل ماحدث فى تلك الساعة ولكنى أقول إنه لم يمض غير قليل حتى بدأت اتخلص من اضطراب أعصابى وشعورى بالخوف وذلك ما كنت أرى مستحيلا أن اتخلص منه. واستلمتنى المساعدات وأخذن برجلن شعرى ويصففنه على أوضاع مختلفة ليرين أى وضع هو اليق وأوفق . ثم أخذن فى تدليك وجهى ويدى ، ثم أصلحن بالدهانات من شأن أظافرى . وبعد ذلك أعطونى درساً فى السلوك ، وفى كيفية الدخول على الناس ، وعلمونى ماذا أفعل عندما يقدمنى أحد الناس بشخص آخر .

ثم تباحثن فى شأن ثيابى ووعدتنى بثوب جديد يصلنى فى ظهر اليوم التالى

وظننت أن هذا الوقت لايكفى لاعداده ولكن مدام أدست اكدت لى انه سيصلنى فى الوقت المحدد

ولما عدت الى البيت قصدت توآ الى غرفتى ، بل قصدت الى المرآة ولكنى ماكدت انظر فيها حتى احسست بالخيبة اذ لم اجد ذلك الجمال العظيم الذى كنت اتوقعه!

ولكن سرعان ماعاودتنى الثقة والأمل ، وتذكرت قول مدام ادست : « ان روما لم تبن فى يوم واحد»

وكان سفرى بديعا حقا ، حتى ان سلستين عندما جاءت عندى قبيل العشاء كانت تنظر اليه وعلامات الغيرة بادية فى نظراتها . وقالت لى

— ستكون المسز باترسون مسرورة إذا لبست الثوب الاخضر هذه الليلة

فاتبعت نصيحتها . وعندما دخلت حجرة الاستقبال لحظت أن روبرت يعاملنى باحترام لاعهد لى به منه

وبعد تناول العشاء ذهب ابى الى النادى، وذهبت امى الى موعد للعبة (البردج) التى هى مغرمة بها إلى حد بعيد . وتركت أخى فى حجرة المكتبة وذهبت إلى حجرة الاستقبال وما

كدت استوى فيها حتى جاءت الخادمة تقول : المستر لوتشلاند

فانتصبت قائمة وقد انطلقت من فى صرخة خافتة . ونسيت كل الدروس والارشادات التى تلقيتها فى بيت أدست . وعندما دخل المستر لوتشلاند كان الدم يكاد ينبثق من وجهى

وقال بصوت متهدج : ارجو الا تؤاخذينى على الحضور اليوم بعد ان طلبت الى الا احضر ولكن ... ولكن ...

ثم هز كتفيه فى غير اكتراث ثم قال : ارى ان لا حاجة بنا الى التظاهر والادعاء

عند ذلك خيل الى انه انما صفعنى على وجهى بكلماته تلك ، وأول ماخطر بذهنى انه انما يوجه إلى التأنيب عن عمد واصرار فامتقع لون وجهى ووقفت انظر اليه ذاهلة معقودة اللسان .

وخجلت من نفسى إذ تذكرت زيارتى لمدام أدست...

أذهب لأدست ، وأجرى وراء الجمال ، وأتحمل مشقة التدليك والتدهين ، والتصفيف والتزيين ، كل ذلك من أجله راجية ان أحوز عنده الرضاء والقبول ، وبعد ذلك ، بعد ذلك كله لا أراه ينظر الى المسألة إلا من ناحية واحدة ، هى ناحية المنفعة المادية ...!

واحسب انه قد رأى تغير حالى اذ قال لى

— ارجو الا اكون قد ازعجتك ، ألا تجلسين..!

وقدم لى مقعداً فجلست عليه اما هو فظل واقفاً وقد اتكأ باحدى ذراعيه على حافة المدفأة ، متعمدا ان يكون اتجاه بصره فى ناحية غير ناحيتى . ثم قال بصوت خشن :

— لك الآن ان تفكرى فى شأنى ، وليس هناك ضير فى ان تنظرى إلى من الناحية السوداء . اننى يامس باترسون اريد ان اكون معك صريحاً ، اريد ان ألعب معك على المكشوف وفى ضوء النهار بقدر ما استطيع مع .... مع هذه الظروف الشاذة التى احاطت بنا . ولست اعرف مبلغ معرفتك لى ، ولست ادرى ماذا سمعت عنى ، ولكننى على كل حال اريد ان احدثك بشىء عن نفسى

ثم سكت ونظر الى للمرة الاولى . فقلت له بصوت خافت :

— نعم ، اتمم حديثك

فأومأ ايماءة المضطر الذى لا حول له ولا حيلة ثم قال

— استطيع ان اقول لك اننى لست فخورا بهذا العمل ، ولولا انى اعرف انك لا تمانعين فى قبول هذه الشروط لترددت فى الاقدام على حملك على قبولها

فقلت له بصوت حاد : ماذا تقصد بقولك إننى لا أمانع ؟

فاحمر وجهه قليلا ثم قال : أخوك جعلنى أعتقد أنك .. متلهفة على المال . . . لا تظنى بربك

أنني اقصد إيلامك بهذا القول .

قال ذلك لما رآني أصرخ صرخة صغيرة خافتة ثم استطرد قائلا . أنا شخصيا في شيء كبير من الافلاس ، وهذا هو الذي يحملني على .

ثم سكت وأرسل ضحكة قصيرة . واعقب ذلك صمت دام برهة ثم تحرك من مكانه وسار حتى جاء الى عندي ونظر الى وجهي الأبيض الممتقع ثم قال . أتيت الليلة لا اعرف إذا كنت على استعداد للموافقة ام لا

أنا واثقة انه لم يقصد إيلامي بهذه الكلمات ، وأنه كان متهيج الاعصاب كما كنت ، ولكنني ارتجف بدافع من غريزتي واشرت له بيدي كأنما اريد ان اسكته ، فاحمر وجهه احمرارا شديدا وقال . اراه عملا دنيئا ، وإني لواثق من ذلك ، وأرى انني استحق الشنق جزاء لي على الموافقة . . .

فضحكت ضحكة متقطعة وقلت . إذا كنت تستحق الشنق فأنا أيضا استحقه

فقال بصوت مضطرب : هل تقصدين . . هل تقصدين انك راغبة في . . في الزواج مني ؟

كنت جالسة وعيناي متجهتان الى الارض اما الآن فرفعتهما اليه في بطء ونظرت اليه ولم اتكلم بينما كان قلبي يقول . اجل ، اجل

وأعاد على سؤاله : هل هذا ما تقصدين ؟

عند ذلك قلت « نعم » ولم يستطع لساني ان ينطق بكلمة أخرى بعد ذلك

وهكذا تمت خطوبتنا . وإني الآن لأضحك حتى تنقطع انفاسي من الضحك ، اضحك من علامات الانشراح التي ظهرت على وجهه ، ومن نيران الالم التي كانت تعمل في قلبي

وبعد لحظة قال : لست ادري ماذا اقول لك ، انني لا اعرف كيف اتملق القول . انني مثقل بالديون ولا يمكن ان اكف عن المقامرة والشراب حتى ولو لم اكن املك قوت يومي ، واحسب انك قد عرفت كل ذلك

فلم اتكلم ، اما هو فهز كتفيه ثم قال : اقول ذلك لكي نبتديء على اساس من الصراحة انك حديثة السن سليمة النية واذا تظاهرت امامك بمظهر غير حقيقي فاني اكون رجلا نذلا ، واكبر ظني انك عما قليل تكرهين النظر إلي . . .

فابتسمت ابتسامة ضئيلة وقلت : كلا ، لا اظن ذلك

فنظر الي بعينين واسعتين وقال : انني لست الرجل الذي يهتدي او يرتدع ، فاذا كنت تؤملين انك ستجعلين مني زوجا صالحا فان آمالك هذه ستخيب . واني لأكره ان ابقى في المنزل ليلة بعد ليلة مع . . .

ثم سكت دفعة واحدة فقلت متممة عبارته : معي ، اليس كذلك ؟

فصاح قائلا : لا اقصد شيئا من هذا وانما كنت اريد ان اقول مع اى امرأة

فقلت : وهذا هو المعنى نفسه ، اليس كذلك ؟

فأخذ يقطع ارض الغرفة ذهابا وعودة وقد ظهرت عليه علامات الضجر . ثم وقف امام البيانو ونظر الى نوتات الاغانى الموضوعة هناك ثم قال : كله سخافات ، هذا الحب الخيالى ، انه لا وجود له فى قلوب الناس ، وانما هو من اختراع الشعراء او الروائيين ، اليس كذلك ؟

فقلت : كلا

فمشى الى وقال : كلا ؟! انت ابنها الطفلة الصغيرة ؟!

فاختلج كل ما فى وجهى ، وصعدت إلى عينى عبرة كان الموت عندى اهون من ان اذرفها . وقلت بصوت رزين : إذا تزوجتك ثم اتضح لى ان هذا كان غلطة ، فستكون غلطتى انا دون سواى ، واذا لم نكن سعداء فيما بعد فلن الوم غير نفسى؟ اليس كذلك

ولكنه لم يجب وظل ينظر الى نظرات غامضة . فتابعت حديثى قائلة :

— اذا كان كل منا مستعداً لهذه المخاطرة فليس هناك بعد ذلك ما يؤبه له

وكنت أعلم انه يحفل لثوبى الأخضر ، وللطريقة الجديدة التى جعلت عليها شعرى. وكنت أشعر فى حلقى بألم لا معنى له ، ذلك بجانب الألم البالغ الذى كان يحترق فى قلبى .ما جدواء البكاء وما فائدة التطلع الى شيء لا يمكن أن يكون فى حوزتى لأنه اصبح فى حوزة امرأة غيرى ؟

وإنى لغارقة فى هذه الافكار إذ قال : مس باترسون ، أين قابلتك من قبل ؟

خيل الى أن فؤادى قد اندفع طائراً من بين أضالعى، ورفعت اليه بصرى وقلت. ألست تذكر

فهز رأسه بتأفف وقال . كلا ، مع اننى واثق كل الوثوق

فضحكت ضحكة عصبية وقلت كنت أنا الفتاة التى استوقفتها وأنت فى السيارة ليلة أمس وسألتها عن طريق هامستيد

فضحك وظهرت عليه علامات الانشراح وقال . هذا صحيح فيالغباوتى ؟ ولم تكونى تعرفين إذ ذاك انه أنا...

قلت : كلا لم أكن أعرف انك أنت المستر لوتشلاند

وراح بعد ذلك يخطر فى أنحاء الغرفة مدة طويلة غير حافل بى كأننى لم أكن سوى قطعة من قطع الأثاث : ولكنه على الأقل كان امينا لى وهذا من فضله الذى يحسب له والذى ساعدنى على أن أعرف انه ليس هناك نفاق وأن كلامنا قد بدأ — الى حد ما — على أساس من الصراحة

وقال بغتة . اذا فقد تمت خطوبتنا ؟

فقلت بصوت حائر : أظن ذلك

فضحك ضحكة عصبية وقال : خطوبة هوائية ، سأحضر لك خاتما، ولكن أى نوع من

بعشرة مليمات فقط

تصدر مجلة شهرزاد ملحقات كل ملحق منها فى رواية مستقلة وثمن كل ملحق ١٠ ملليمات بمصر والخارج ١٥ ملليما صدر منها حتى الان

١	اللغز	فى ٢٣ فصلا
٢	البوهيمية	« ١٥ «
٣	الأثر	« ١٠ «
٤	المصباح	« ١٧ «
٥	الصندوق	« ٨ «
٦	الغول	« ٩ «
٧	عقدة	« ٤٤ «
٨	الدكتور	« ٢٠ «
٩	القاضى	« ٢١ «
١٠	الجبان	« ٣٠ «
١١	الجريمة	« ٣٨ «
١٢	الأمير	« ٢٥ «
١٣	الثعبان	« ١٥ «
١٤	الشرك	« ١٥ «
١٥	المجنون	« ٣٥ «
١٦	قلبان	« ٤٠ «
١٧	المال	« ٤١ «
١٨	حبيبان	« ٣٣ «
١٩	فيور	« ١٠ «
٢٠	كاذب	« ١٤ «
٢١	بين نارين	« ١٦ «
٢٢	الزوجة	« ١٣ «
٢٣	القلادة	فى ١٣ فصلا
٢٤	الخطيبة	« ١٢ «
٢٥	بنت الطبيعة	« ١٤ «
٢٦	ضابط المباحث	« ٥ «
٢٧	قلب محطم	« ١٠ «
٢٨	الفنان	« ٣٥ «
٢٩	الفهيدان	« ٣ «
٣٠	الزمردة	« ٣٥ «
٣١	قلب من ذهب	« ٢١ «
٣٢	قطعة السكر	« ١٩ «
٣٣	الامومة	« ٢٢ «
٣٤	لهيب الحب	« ٢٤ «
٣٥	الوصيه	« ٢٠ «
٣٦	الاعتراف	« ٢٢ «
٣٧	الزوجة العذراء	« ١١ «
٣٨	كهف الشياطين	« ١٧ «
٣٩	العذاب	« ١٩ «
٤٠	المسحوق الابيض	« ١٦ «
٤١	الحبيب الأول	« ٢٣ «
٤٢	الاغراء	« ١٧ «
٤٣	المخدوعة	« ٣٠ «
٤٤	الامتحان	« ٢٢ «
٤٥	شهر العسل	« ٣٦ «

تطلب من أيدى الباعة فى جميع الجهات ومن ادارة «الجديد» «وشهرزاد» بشارع الجنينة البحرى حارة الملكين نمرة ٤

مطبعة الجديد وشهرزاد شارع الجنينة البحرى بحارة الملكين نمرة ٤